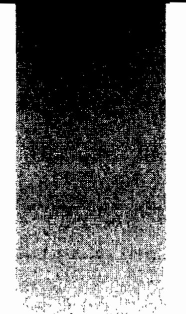


الفن في مؤلف الهمداني

(الإكليل الجزء الثامن)

دراسة أثرية مقارنة

د. محمد عبد الله باسلامة

قسم الآثار، كلية الآداب

والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

ملخص:

يتناول البحث دراسة لأنواع من الآثار الفنية اليمنية القديمة، أثبتها واستدل عليها العلامة اليمني أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في مؤلفه الإكليل الجزء الثامن[1]، وأمكن اختيار أهم المعلومات النصية والشعرية الدالة عليها.

تمّ تقسيم موضوعات البحث بحسب أنواع الآثار الفنية التي جاء ذكرها أو وصفها عند الهمداني، ومن ثمّ إثبات الآثار المتجانسة أو قريبة الشبه منها بالدراسة الوصفية والتحليلية المقارنة محلياً وخارجياً.

أهم الموضوعات: تماثيل ولوحات الأسود (المفضية والتي تزأر)، ولوحات النسور، ونماذج معمارية مزخرفة (أعمدة وتيجانها)، وكذا الرموز الدينية (الهلال والشمس)، وأشكال من الحيوانات الخرافية المركبة (الخلائط) والخيل (النجائب)، كذلك موضوع الأثاث القبوري(حلي وملبوسات ذهبية وشواهد القبور)، والآلات الموسيقية. وأخيراً موضوع تماثيل ملوك وشخصيات يمنية هامة كشواهد صنعت من البرونز(النحاس الأصفر) وينتهي البحث بالخلاصة وأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الهمداني، الإكليل، الفن اليمني، رموز دينية.

(1) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد: الإكليل ج8، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

تمهيد:

يعد الجزء الثامن من كتاب الإكليل (عشرة أجزاء) من أهم مؤلفات العلامة اليمني الشهير أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني المتوفي في منتصف القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي. وتأتي أهميته في احتواءه على ذكر ووصف الآثار اليمنية، والتي حرص على تنويعها وفق الخصائص المكانية والمميزات النوعية وتوصيف حالاتها ودلائلها كما رآها أو ما روي وقيل عنها.

وقد رأى الباحث التركيز على البحث في موضوع الفن اليمني القديم، كما جاء في وصف الهمداني لأنواع مختلفة يتم التعريف بها في هذا البحث، ومن ثم أثبت الباحث لنماذج أثرية فنية مشابهة نوعياً ومكانياً لمثل تلك الآثار التي أشار إليها الهمداني أو قريب منها.

وقد أعتمد الباحث على مؤلف الإكليل الجزء الثامن تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي، نشر وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، وقد أدرجت أرقام الصفحات في متن البحث كما أشير إلى معاني الكلمات التي أوردها المحقق في هامش كل صفحة.

وصف أشكال الطير والليث في قصر غمدان[2]:

وفيه يقول الهمداني ص39:

ومن السحاب معصب بعمامة ... ومن الرخام منطّق مؤزر[3]
متلاحكاً بالقطر منه صخرة ... والجزع بين صروحه والمرمر
وبكل ركن رأس نسر طائر ... أو رأس ليث من نحاس يزأر
متضمناً في صدره قطارة ... لحساب أجزاء النّهار تقطر[4]
والطير واقفة عليه وفودها ... ومياهه قنواتها تتهدر
ينبوع عين لا يصرد شربها ... وبراسه من فوق ذلك مَنْظَر
برخامة مبهومة فمتى ترد ... أربابه مدخولة لم يعسروا

في البيت الثالث وصف الهمداني أركان قصر غمدان وقال أن بكل ركن يظهر رأس نسر طائر أو رأس ليث من نحاس[5] يزأر. ومن النماذج الأثرية اليمنية القديمة ما يجسد صور مختلفة للنسر، منها ثلاث لوحات حجرية بنحت بارز

(2) لمزيد من المعلومات حول صنعاء وقصر غمدان ووصفه راجع ما كتبه الدكتور يوسف محمد عبدالله في كتابه أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ج1، الطبعة الأولى، وزارة الإعلام والثقافة- صنعاء، 1985م. ص 107- 129.

(3) المؤزر: الممنطق (المحقق: هامش ص 39).

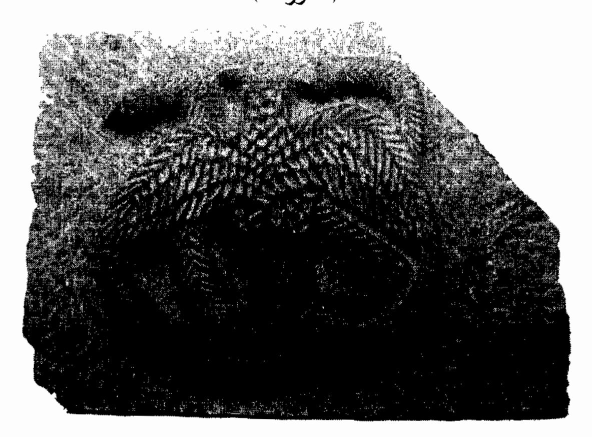
(4) تقطر: في هذا البيت دليل على وجود الساعة الدقاقة وأن حمير أول من اخترعها (المحقق: هامش ص 38).

(5) قول الهمداني (من نحاس) ترد كثيراً لتعني مادة البرونز التي صنع منها أنواعاً من التماثيل واللوحات الأثرية اليمنية القديمة.

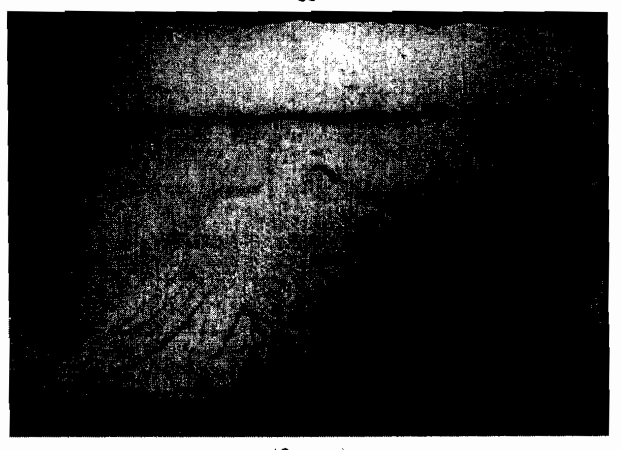
معروضة بالمتحف الوطني بصنعاء (صورة 1- 3)، يمثل النسر فيها رمزاً دينياً وللسيادة الوطنية قديماً، ولا يزال رمزاً وطنياً وشعاراً للجمهورية اليمنية.



(صورة 1)



(صورة 2)



(صورة3)

ثلاث لوحات حجرية تمثل النسر بنحت بارز معروضة بالمتحف الوطني بصنعاء

الأسد و النخلة

يـذكر الهمـداني ص 39، 40: أنـه كانـت إلى جانـب القـصر غمـدان نخلـة تسمى الدامغة سحوق[6] تطرح بأغصانها إلى بعض أبهائـه، وأن في كـل ركـن منـه تمثال (يمثل الأسد).

قـصر بنـاه أبـوك القيـل ذو شـرح فهـل تـرى أحـداً نـال الـذي نـالا
قـد تحـسر الطيـر عنـه أن تعاليـه والطيـر يـنقض إصـعاداً وإسهـالا
مـا أن تحاذيـه إلا هـاض أعظمهـا طـول التخـالف إدبـاراً وإقبـالا
منطـق بـالرخـام المـستزاد لـه يُـرَى على كـل ركـن منـه تمثـالا

ص43: قال تبع يصف صنعاء وما حولها: زروع ونخل وأشجار

دارنـا الـدار مـا تـرام اهتـضاما مـن عـدو ودارنـا خيـر دار
نُطقـت بـالكروم والنـخل والـز رع وأصنـاف طيـب الأشـجار
إن آثـارنـا تـدل علينـا فـانظـروا بعـدنـا إلى الآثـار

وهناك لوح برونزي عليه تصوير لأسد ونخلة (صورة4) يعد واحد من ألواح عديدة جلب من عمران[7]. وهو معروض بالمتحف البريطاني برقم (BM 48455) أبعاده (الارتفاع 20.5 العرض 55.5 السمك 0.5سم)[8]. مؤلف من قسمين ويحيط به إطار بارز، نقش المسند في القسم الكبير الأيمن، وداخل مربع مؤطر في القسم الأيسر من اللوح رسم بارز (لأسد ونخلة) يقف الأسد على قاعدة تشبه تاج عمود مخروطي بثلاث أرجل بينما يرفع القدم الأمامية اليسرى للأعلى للدلالة على الحركة و يظهر فاغر الفاه و ذيله مرتفع للخلف. وقد مثل الأسد كأنما يحمل على ظهره نخلة بجذوعها و سعفها الموزع بصورة ثنائية مائلة وعليها أحمال من ثمار البلح.

يزين اللوح أسفل الإطار العلوي شكل مسننات مفلطحة، و ينزل في الإطار السفلي قطع ممدودة متجاورة كأقراص تفصل بينها ثقوب صغيرة، وما بين المسننات والأقراص نقش بخط المسند البارز، مع وجود كسر جزئي في اللوح من الجانب الأيسر، مما أدى إلى فقد بعض كلمات في بدايات الأسطر الأربعة المكون منها النقش والموسوم بـ (CIH 72)، يقرأ فيه:

(6) الدامغة البعيدة الذاهبة في الهواء(المحقق: هامش ص 39)

(7) نيلسن، ديتلف وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسين، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 1958م ص11؛ فخري، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة: عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب (2/21)، صنعاء، ط1، 1988م. ص44.

(8) الرقم والمقاسات مأخوذ من موقع المتحف البريطاني على الانترنت: http://www.britishmuseum.org/

.....𐩬 | 𐩣𐩱𐩬𐩵𐩬 | 𐩢𐩴𐩬 | 𐩥𐩤𐩠𐩠𐩣𐩥 | 𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠 | 𐩨𐩣𐩪

....| 𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠 | 𐩮𐩵𐩤𐩠𐩣𐩥 | 𐩥𐩠𐩥𐩰𐩺𐩬𐩠𐩣𐩥

...| 𐩱𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥 | 𐩨𐩬𐩺 | 𐩣𐩧𐩻𐩵𐩣 | 𐩥𐩡 | 𐩭𐩡

...| 𐩬𐩲𐩣𐩩 | 𐩥𐩩𐩬𐩲𐩣𐩬 | 𐩡𐩨𐩬𐩺 | 𐩺𐩠𐩰𐩧𐩲

.....ن / م ئ ن د ن / ح ج ن / و ق ه ه م و / ا ل م ق ه / ب م س

..../ ا ل م ق ه/ ص د ق ه م و / و ه و ف ي ن ه م و

.../ ا م ر ا ه م و / ب ن ي / م ر ث د م / و ل/ خ ل

.../ ن ع م ت / و ت ن ع م ن / ل ب ن ي / ي ه ف ر ع

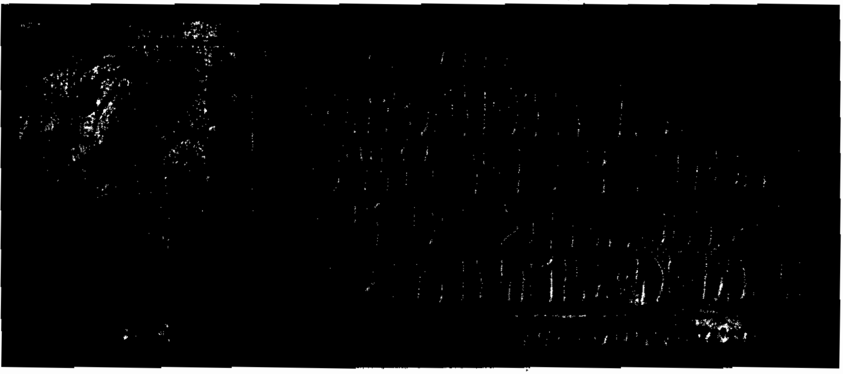
- **المعنى**

يتقدم صاحب النقش بهذا اللوح المسندي

وفاءً بما وهبه ألمقه بمسألة....

وبصدق وبعون أسياده بني مراثد ومن أجل منحهم

نعمة أو بما انعم لبني يهفرع (يحتمل أنهم أصحاب اللوح).



(صورة 4) لوح برونزي عليه النقش CIH 72 لأسد ونخلة معروض بالمتحف البريطاني

(after: Pavan, Alexia: South Arabian bronzes, 2009, fig 17)

تماثيل أسود من نحاس مجوفة في قصر غمدان

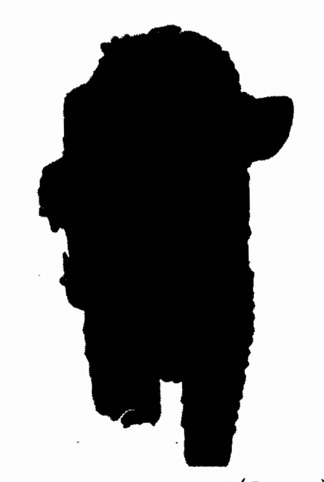
يذكر الهمداني ص44: لمّا بنى غمدان صاحب قصر غمدان، وبلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة وكان يستلقي على فراشه في الغرفة فيمر بها الطائر فيعرف الغراب من الحدأة من تحت الرخامة وكان ((على)) حروفه أربعة تماثيل أسُود من نحاس مجوفة فإذا هبت الريح فدخلت أجوافها سمع لها زئير كزئير الأسد.

ص45: قال: وكانت غرفة الرأس العليا مجلس الملك اثنتي عشرة ذراعاً عليها حجر من رخام، وكان في زواياه الأربع أربعة أسود من نحاس ((أصفر)) خارجة صدورها فإذا هبت الريح في أجوافها زأرت كما يزأر الأسد.

يذكر الهمداني ص45، 46: وقال ابن شرية كان للغرفة أربعة أبواب قبال الصبا والدبور والشمال والجنوب وعند كل باب منها تمثال "أسد" من النحاس فإذا هبت الريح من الأرياح زأر ذلك التمثال هو قبالة ذلك الباب فإذا تناوحت الأرواح زأرت جميعها.

يصف الهمداني قصر غمدان بصنعاء: وفي كل ركن من أركان القصر عند ترابيعه أسد من نحاس رجلاه في الدار وصدره ورأسه خارجان من القصر (مفضي) ما بين فيْه إلى دبره عن حركات فيه مدبرة وكانت الريح إذا هبت تردد في أجواف ذلك الأسد فتزأر عنها، وكانت فيها ستور فيها أجراس إذا ضربت أرياح تلك الستور تسمع الأصوات لتلك الأجراس من مكان بعيد.

وهناك الكثير من التماثيل البرونزية لأشكال الأسد، وتأتي التماثيل المستقلة مجوفة (مفضية)، وكثيراً ما تعبر الوجوه فيها عن حالة الغضب مع فتح الفم (فاغر الفاه)، وظهور الأنياب كما في النموذج التالي. لأسد من البرونز من شبام حضرموت (صورة 5) معروض في متحف (Fitzwilliam, Cambridge)، برقم (E-10.1979)[9] يظهر التمثال برأس كبير فاغر الفاه (يزأر) بملامح الوجه المعبرة عن الغضب والقوة

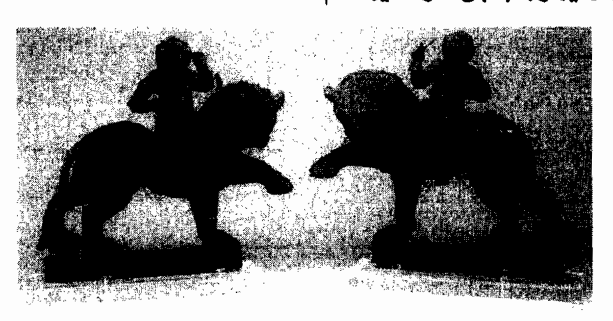


(صورة 5) أسد من البرونز من شبام حضرموت (after: Glanzman: Arts, p.126)

(9)Glanzman, William. D: Arts, Crafts and Industries, Queen of Sheba, 2002, p126.

تمثالان لأسدين يمتطيهما طفلان من البرونز:

وهناك من الآثار ما يدل على صحة كلام الهمداني فقد عثر على تمثال لأسد يمتطيه طفل مع تمثال آخر مشابه عثر عليهما عام 1951م بواسطة بعثة الآثار الأمريكية "المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان"، (صورة 6) وجد هذان التمثالان قرب البوابة الجنوبية لمدينة تمنع "هجر كحلان" في موضع يسمى بيت يفيش ويعودان إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد، (معروضان في واشنطن قاعة آرثر ساكلر، إيداع المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان) ارتفاع 61سم وعرض 152سم، ويعد الأسدان اللذان يمتطيهما الطفلان برأي بعض الباحثين أنها دلالة على التأثير الهلنستى وهما يمثلان نمط الفن البطلمي المصري والذي غالبا ما يتماهى في ديونزيوس طفلاً والمنتشر في اليونان وفي المناطق المجاورة الخاضعة لتأثيرها. وقد تم صنعهما في تمنع. وقد نقشا على قاعدتهما بخط المسند نصاً متشابها يذكر:(ثويب وعقرب ذو مهصنع) يمثل الأسدان حارسا المدينة كما هو الحال في تدمر بسوريا كحاميين للمسافرين عبر طريق القوافل[10] وربما كان الأسدان مثبتين متقابلين وناظرين إلى الساحة[11]. ويرجع التمثالين إلى عهد الملك القتباني (شهريجل يهرجب بن هوف يهنعم)[12].




(صورة 6- 7) تمثالي الأسدين يمتطيهما طفلان، وتمثال من البرونز لطفل عثر عليه في عمران(after: Pavan, Alexia: South Arabian bronzes, 2009, fig 10-11)

هناك تمثال مشابه من البرونز للطفلين عارٍ عثر عليه في عمران(صورة 7) ومعروض في المتحف الوطني بصنعاء برقم (195) ارتفاعه 38سم وعرضه 19سم،

(10) بيرين جاكلين: الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام، ترجمة: مكتب محمود داوود للترجمة، مجلة دراسات يمنية، عدد 23، 24، 1986. ص 32

(11) ويل، ارنست: الفنون في مدرسة اليونان وروما، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي باريس، دار الأهالي دمشق 1999م، ص 202.

(12) عبد الله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر، دمشق 1990م. ص237

عمل هذا التمثال حسب أسلوب الفن الهلنستي وتميز برأس كبير وشعر مجعد هرمي الشكل ممتلئ الوجه. يبدو الرأس في وضع جانبي، كما أن التمثال بوضع جالس على رجله اليسرى الملتوية للداخل، الرجل اليمنى والأيدي مكسورة، وقد استدار جذع التمثال في الصدر والبطن مع الظهر والعجز.

أسد وادي حريب أو تمنع؟:

وهناك أمثلة عديدة لتماثيل الأسود وجدت في عدد من المواقع اليمنية القديمة منها أسد من البرونز يقف بشكل جانبي على قاعدة، عثر عليه من موقع وادي حريب أو هجر كحلان (مملكة قتبان)[13]، ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء يحمل رقم (YM36526) وعلى قاعدة الأسد نقش مسند قوامه خمسة أسطر، يعود إلى الفترة القتبانية(صورة 8).

مقاسات الأسد: الطول 70سم والارتفاع 46سم، بينما ارتفاعه عند الظهر 37سم، وطول قاعدة التمثال 66 سم وارتفاعها 9.5 سم وعرضها 5 سم، وسماكة البرونز ما بين 2- 3مم، ووزنه قبل الترميم 21.10 كجم.

التمثال مكسور إلى جزئيين كبيرين احدهما يمثل رأس الأسد مع الصدر وجزء من الظهر والجزء الثاني يمثل القاعدة التي يستند عليها تمثال الأسد مع الأقدام الأربعة وما تبقى من الظهر والمؤخرة، وجزء صغير يقدر بـ(18× 11سم) من وسط بطن الأسد عليها جزء من طرف ذيل الأسد، وجزء آخر يمثل احد أجزاء التثبيت للأسد في الواجهة الخلفية من مؤخرة الأسد مقاسها (6 × 3 سم) بالإضافة إلى أجزاء صغيرة متفتتة. والأقدام الأربعة للأسد محورة على شكل أقدام ثور، ورأس الأسد ملتف إلى اليمين وبارز عن مستوى الجسم بـ(7سم) وشكله شبه دائري وارتفاع الرأس 18 سم وعرضه مع الأذنين 24سم وعرض الفك 12 سم وارتفاعه 3 سم وطول اللسان 5 سم بحيث تبرز إلى الخارج بمسافة 1.5سم وعرضها 2 سم. للأسد أربعة أنياب في الفكين العلوي والسفلي، ويتوسط النابين العلويين 10 أسنان بمسافة 6 سم، وأنف الأسد بشكل متدرج إلى أعلى في ثلاثة مستويات تدل على حالة غضب الأسد، العينين لوزيتين يعلوها فرو رأس الأسد، يلتف حول الوجه بشكل نتؤات بارزة تمثل خصلات الشعر، وفي مؤخرة الجسد يوجد بروز يمثل ذيل ملتف بين القدمين الخلفيين إلى أعلى[14].

(13) Arbach, Mounir: Un lion en bronze avec un nouveau synchronisme minéo-qatabânite, Sabaean Studies,2005, P22.

(14) سعيد، عادل والقباطي، رشاد، ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللوفر- باريس، مجلة المتحف اليمني، عدد 3، الهيئة العامة للآثار والمتاحف-صنعاء، 2009م، ص 21-22.

الكتابة بخط المسند على القاعدة التي يقف عليها تمثال الأسد:

1. 𐩦𐩨𐩲𐩣 | 𐩨𐩬𐩩 | 𐩦𐩫𐩺𐩧𐩣 | 𐩹𐩩𐩣Z𐩢𐩨𐩣 | 𐩹𐩩𐩨𐩺𐩩 | 𐩡𐩢𐩺𐩣 | 𐩹𐩣 𐩢𐩨𐩣
| 𐩣𐩲𐩬𐩺𐩩𐩬𐩪𐩤𐩬𐩺𐩩 | 𐩹𐩩 | 𐩮𐩬𐩩𐩣 | 𐩡𐩨𐩱𐩺 | 𐩹𐩠𐩨𐩣 | 𐩰𐩧𐩲
2. 𐩣 | 𐩰𐩧𐩲𐩩 | 𐩦𐩨𐩲𐩣 | 𐩡𐩹𐩩 | 𐩮𐩬𐩩𐩣 | 𐩨𐩬 | 𐩲𐩦𐩨𐩩𐩪 | 𐩧𐩻𐩵𐩩 | 𐩦𐩨𐩲
𐩣 | 𐩹𐩩 | 𐩮𐩬𐩩𐩣 | 𐩬𐩰𐩪𐩪 | 𐩥𐩱𐩹𐩬𐩪 | 𐩥𐩨𐩬𐩪𐩺𐩥 | 𐩪𐩲𐩵𐩱𐩡𐩥𐩶𐩥
3. 𐩻𐩱𐩡 | 𐩥𐩺𐩢𐩣𐩱𐩡 | 𐩥𐩠𐩥𐩰𐩱𐩡 | 𐩥𐩵𐩵𐩬 | 𐩥𐩨𐩬𐩺 | 𐩵𐩵𐩬 | 𐩡𐩢𐩺𐩲𐩻𐩩
| 𐩥𐩷𐩨𐩲𐩣 | 𐩥𐩰𐩺𐩦𐩣 | 𐩥𐩫𐩡 | 𐩱𐩥𐩡𐩵𐩪𐩣 | 𐩥𐩱𐩤𐩬𐩺𐩪𐩣 | 𐩥𐩨𐩱𐩡𐩠
4. 𐩥 | 𐩣𐩲𐩬𐩣 | 𐩥𐩤𐩩𐩨𐩬 | 𐩥𐩨 | 𐩱𐩣𐩧𐩱𐩪𐩣 | 𐩥𐩤𐩠𐩱𐩡 | 𐩺𐩻𐩲 | 𐩣𐩡𐩫
| 𐩣𐩲𐩬𐩣 | 𐩥𐩦𐩠𐩧 | 𐩠𐩡𐩡 | 𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥 | 𐩠𐩥𐩰𐩲𐩣 | 𐩺𐩠𐩬𐩲𐩣 | 𐩣𐩡
5. 𐩫𐩥 | 𐩤𐩩𐩨𐩬 | 𐩧𐩻𐩵𐩩 | 𐩦𐩨𐩲𐩣 | 𐩹𐩩 | 𐩮𐩬𐩩𐩣 | 𐩡𐩨𐩱𐩺𐩪𐩥 | 𐩨𐩬 |
𐩣𐩪𐩬𐩫𐩧𐩪𐩣 | 𐩥𐩣𐩦𐩰𐩱𐩺𐩪𐩣 | 𐩨𐩬 | 𐩱𐩨𐩧𐩻𐩪𐩣 |

1. ش ب ع م / ب ن ت /شكيرم/ ذ ت م Z ح ب م / ذ ت ب ي ت / ل ح ي م / ذ م ئ ح ب م / م ع ن ي ت ن س ق ن ي ت / ذ ت / ص ن ت م / ل ب أ ي / ذ ه ب م / ف ر ع

2. م / ف ر ع ت / ش ب ع م / ل ذ ت / ص ن ت م / ب ن / ع ش ب ت س / ر ث د ت / ش ب ع م / ذ ت / ص ن ت م / ن ف س س / و أ ذ ن س / و ب ن س ي و / س ع د أ ل و غ و

3. ث أ ل / و ي ح م أ ل / و ه و ف أ ل / و د د ن / و ب ن ي / د د ن / ل ح ي ع ث ت / و ط ب ع م / و ف ي ش م / و ك ل / أ و ل د س م / و أ ق ن ي س م / و ب أ ل ه

4. و / م ع ن م / و ق ت ب ن / و ب / أ م ر أ س م / و ق ه أ ل / ي ث ع / م ل ك / م ع ن م / و ش ه ر / ه ل ل / و ب ن ه و / ه و ف ع م / ي ه ن ع م / م ل

5. ك و / ق ت ب ن / ر ث د ت / ش ب ع م / ذ ت / ص ن ت م / ل ب أ ي س و / ب ن / م س ن ك ر س م / و م ش ف أ ي س م / ب ن / أ ب ر ث س م /

المعنى:

قدمت صاحبة النقش (شبعم بنت شكيرم من بني مسحبم المعينية) تمثال الأسد (لبأي) ونفسها للآلهة ذات صنتم من أجل حمايتها وحماية أبنائها وممتلكاتها، وتطلب الحماية من كل آلهة معين وقتبان، وبعون أسيادها وقه ايل يثع ملك معين وشهر هلال وابنه هوف عم يهنعم ملكا قتبان وقدمت التمثال لطلب الشفاء من جميع الأمراض والمصائب.



(صورة8) تمثال الأسد كما يظهر من جانبه الأيمن واستدارة رأسه للأمام يظهر فاغر الفاه يزأر أما الجانب الآخر فإنه مجوف (مفضى) (after: Pavan, Alexia: South Arabian bronzes, 2009, fig 21)

ذكر أهمية آثار ناعط ووصف تماثيل وصور حيوانية (سباع، وحوش مركبة، خلائط، والنجائب "الخيل").

ص63: قال الهمداني في ذكر ناعط[15] "قد نظرت بقايا مآثر اليمن وقصورها سوى غمدان.. فلم أرَ مثل ناعط ومارب وخمر ولناعط الفضل، وهي مصنعة بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل ثنين وهو أحد جبال البون، وقد جاء في وصفها شعراً فيما أورده الهمداني ص64، 65:

فمن يك ذا جهل بأيام حمير — وآثارهم في الأرض فليأت ناعطا
يجد عمداً تعلو القنا مرمرية — وكرسي رخام حوله وبلائطا
ترى كل تمثال عليها وصورة — سباعاً ووحشاً في الصفاح خلائطا
نجائب ما تنفك تنظر قابضا — لإحدى يديه في الحبال وباسطا
وسرب ظباء قد نهلن لمخنق — وغضف ضراء قد تعلقن باسطا[16]

(15) ناعط حالياً ضمن محافظة عمران في الجانب الشرقي إلى الشرق من مدينة عمران على جبل ثنين، وكانت قديماً مركزاً للثلث حاشد التابع لسمعي.. راجع: باسلامة، محمد: شبام الغراس. مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء 1990. ص 26.

(16) برابطا: البرابط أعواد الغناء. نجائب: جمع نجيبة وهي الخيل.ومستفعات: من سفعت النار الإنسان. ذا عقدة: أي صاحب ولاية: ملك أو قيل سائراً في موكب جياد الخيل والسامي: المرتفع والهادي العنق أي طولية وهو محمود في الخيل والإبل ونحوهما والماخط. سرب ظباء: والسرب: الجماعة من الطير ونحوه. والأغضف: الأسد ونحوه متدلي الأذن. والضراء: بالكسر: شجرة كالنخل. (المحقق: هامش ص 64-65)

تماثيل في تدمر: فيل، أسد، وحش، (يحتمل أشكال حيوانات خرافية)

ص143: ومما يحمله النابغة وليس من شعره من قصيدة يصف بها تدمر وإنما سميت تدمر بتدمر بنت حسان بن أذينة.. ص144:

ألا تماثيل يحسبون من الناس	قياماً وكلهم سجد
والفارس المعلم المدجج والثعلب	ب فيه السنان العضد
والوحش من كل أمة خلقت	فيها جميعاً والفيل والأسد
هذا رديفاه معظمان به	وذا عليه العريش واللبد
تضيء عيناه كالشهابين	والهامة منه هلباء[17] والكبد

حيوان خرافي مجنح في تاج عمود (شبوة)

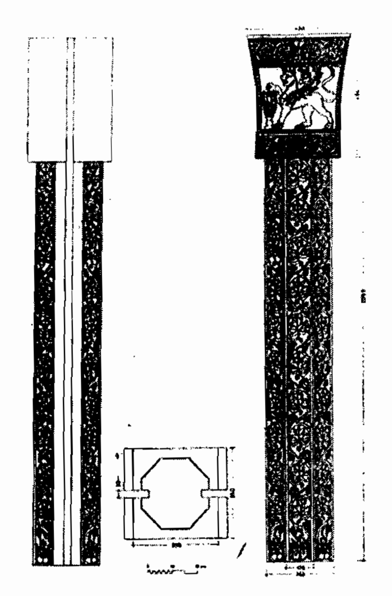
أثناء التنقيبات الأثرية التي أجرتها البعثة الأثرية الفرنسية في القصر الملكي في مدينة شبوة القديمة[18] عثرت على عمود من الحجر الكلسي طوله 2.05م، عمق النحت 2.1 سم مثمن الأضلاع له تاج، يزين العمود بأضلاعه الثمانية زخرفة نبات العنب مثلت بأغصان ملتفة بشكل دائري(صورة 9). أما التاج فقد زخرف في الإطارين العلوي والسفلي بزخرفة العنب ذو الأغصان الملتفة بشكل دائري ويحف بها إطار صغير بزخرفة حلزونات صغيرة (صورة 10)، وما بين الإطارين يوجد زخرفة بنحت بارز تمثل حيوان خرافي مجسم لأسد مجنح ورأس مقرن خلفها أذان تشبه أذان الحصان ويمتد على الرقبة عرف الحصان والفم فاغر ويقف الحيوان على ثلاثة أرجل وقد رفعت الرجل اليمنى الأمامية فوق الكأس الموضوع أمام الحيوان المجنح، للحيوان جناحان داخلي وخارجي وتنتشر كأوراق نباتية تشبه سعف النخيل على كل منها عروق دقيقة أعلى الجناح خط حلزوني رفيع من الأمام يمثل فرع وأوراق العنب، ويرتفع الذيل بالتواء للأعلى للكأس الموضوع أمام الحيوان قاعدة صغيرة فوقها رقبة مدورة وبدن الكأس يتسع من الأسفل للأعلى. لليد زخرفة خطوط راسية وله غطاء ذو مقبضين قائمين بدوائر عند أطرافها الأربعة يتوسط الغطاء قطعة مربعة أسفلها ضيق وقطعة سفلية مخروطية[19].

---

(17) الهلباء: كثيرة الشعر. (المحقق: هامش ص 144)

(18) بريتون، جان فرانسوا: شبوة عاصمة حضرموت، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله – معهد العالم العربي- باريس، ودار الأهالي- دمشق،1999، ص113.

(19) باسلامة، محمد: الحيوانات الخرافية في الفن اليمني القديم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة صنعاء، العدد قيد النشر.



(صورة 9) رسم توضيحي ومسقط رأسي لعمود شبوة المضلع عليه زخرفة نبات العنب (سينيه، جاك: القصر الملكي بشبوة، 1996 ص 70)

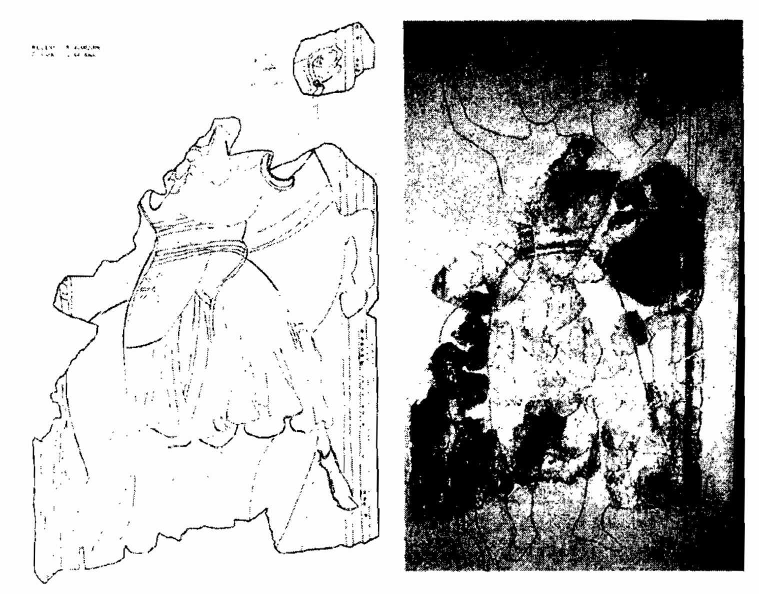


(صورة 10) تاج عمود من شبوة عليه نحت بارز لحيوان خرافي (بريتون، جان فرانسوا: شبوة عاصمة حضرموت، 1999، ص114)

ومن النماذج الأثرية الدالة على صور الأحصنة (النجائب) كما أشار الهمداني في بيت الشعر:

نجائب ما تنفك تنظر قابضا — لإحدى يديه في الحبال وباسطا

ما تم العثور عليه في لوحة جصية ملونة (صورة 11) على أحد جدران قصر شبوة الملكي، والتي تظهر بما تبقى منها دقة المنظر والواضح في استكمال الصورة وبجانبه شخص يمسك باللجام بينما ينظر الحصان إليه.



(صورة 11) لوحة جصية من القصر الملكي في شبوة عليها رسم لرجل يمتطي حصان, (After: Audouin, Remy: Sculptures et peintures du Château Royal de Shabwa,1991. p.173).

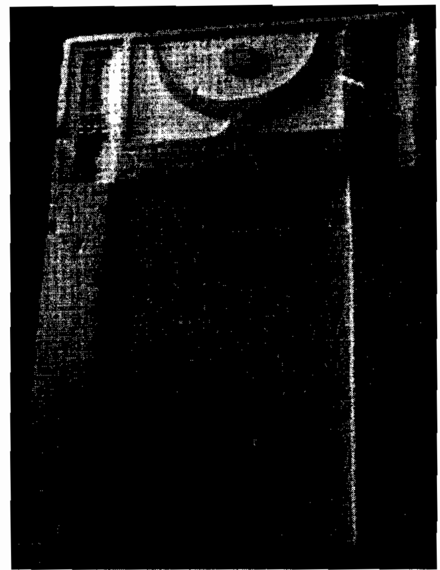
صورة للشمس والقمر وأشكال فنية معمارية(أساطين – أعمدة):

ص99: يصف الهمداني أشكال الشمس والقمر في مواضع هامة منها قوله: أما رئام فإنه بيت (كان متنسكاً) ينسك عنده ويحج إليه وهو من بلد همدان ينسب إلى رئام بن نهفان بن بتع.. وثم قصر مملكته وقُدّام باب القصر حائط فيه بلاطة فيها صُور الشمس والهلال فإذا خرج الملك لم يقع بصره إلا على أول منها فإذا رآها كفرّ لها بأن يضع راحته تحت ذقنه عن وجه يستره ثم يخر بذقنه عليها وهو في معنى قول الله عز وجل في بعض التفسير(وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩)(الإسراء 109).

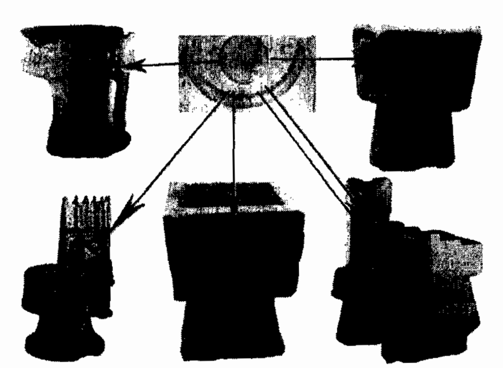
ص129: يصف الهمداني قصور مدر وأتوه[20]: وفي مسجد (مدر) أساطين مما نزع من تلك القصور وليس في المسجد الحرام مثلها وهي أطول منها وأكتف وأحسن نجراً كانها مفرغة في قالب وقبالة قصر الملك منها بلاطة (فيها) مستقبلة للمشرق، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج الملك.

تكثر زخرفة أشكال الهلال والشمس كرموز دينية على نماذج أثرية قديمة مختلفة منها ألواح كتابية بخط المسند(صورة 12)، والزخارف الهندسية، وعلى واجهات أنواع كثيرة من المباخر(صورة 13):

(20) رئام وأتوه ومدر مواقع أثرية في مديرية أرحب شمال شرق صنعاء.



(صورة 12) صورة لأحد الألواح التي عليها صورة الشمس والهلال في المتحف الوطني بصنعاء (عن كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ)



(صورة 13) نماذج مختارة من المباخر الأثرية القديمة عليها أشكال الهلال وقرص الشمس (عن كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ)

الأعمدة والتيجان:

استخدمت الأعمدة والتيجان في العمارة اليمنية (صورة 14- 15) في حمل سقوف المعابد والأروقة والبوابات، وتنقسم أشكال الأعمدة إلى:

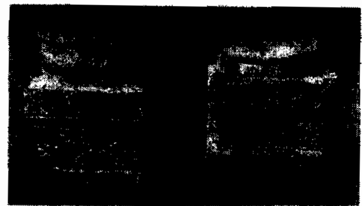
1. الأعمدة المربعة أو المستطيلة
2. الأعمدة على شكل زاوية قائمة
3. الأعمدة المضلعة، وتنقسم إلى:
   - أعمدة سداسية
   - أعمدة ثمانية

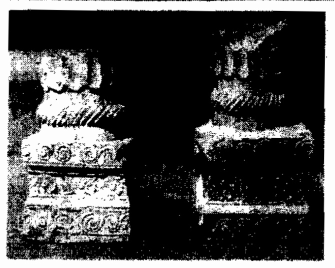
- أعمدة ذات ستة عشر ضلعاً

4. الأعمدة الاسطوانية

أما التيجان فأهم أنواعها المسننة والمنشورية والاسطوانية والكورنثية[21].

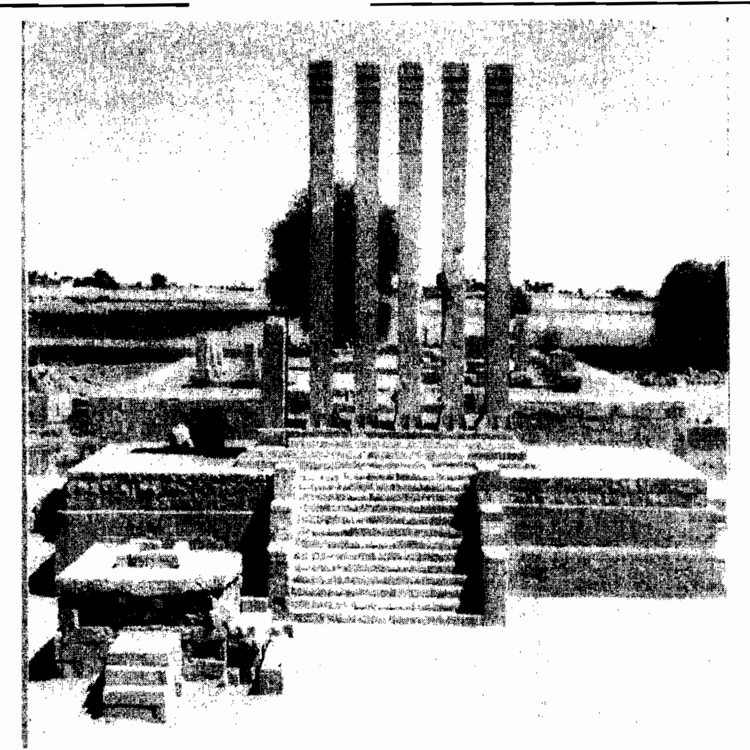






(صورة 14) أجزاء من قواعد وتيجان أعمدة معروضة في المتحف الوطني بصنعاء عليها زخارف نباتية مختلفة(زهرات، وُريدات، أغصان) مجدولة وأوراق اللوتس إلى جانب الزخارف الهندسية لأشكال القنوات لما تبقى في جسم الأعمدة After: Radt 1973: Taf9

(21) راجع العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي- القاهرة، 2002، ص 238- 248.



(صورة 15) معبد برأن بمارب ترتفع فيه الأعمدة الطويلة ارتفاع كل عمود 8.2م بتيجانها ذات الزخرفة المسننة وتعتبر أعلى أعمدة عثر عليها في اليمن القديم (عن: فوكت، بوركارهد وآخرون: تقرير عن عرش بلقيس- معبد المقه برأن في مارب، ترجمة يوسف محمد عبد الله، صنعاء 2000)

أثاث جنائزي.. جواهر، ذهب، فضة، وتماثيل (شواهد القبور):

ص156: يذكر الهمداني أخبار القبوريات

قال الهمداني أكثر ما وجد في المساند القبورية بكلام الحميرية وإنا لما جعلنا الجزء التاسع مقصورة على الكلام بالحميرية رأينا أنه لم يختلف ما كان من القبوري بالحميري..

قال: استثارت حمير مدفناً لملوكها بحضرموت وكانت ملوكهم تدفن في نقر رخام فوقع الحفارون على رفوف وقد نضّدت تنضيداً.. ص160: فأخذوا المفاتيح ففتحوا الباب الأول فإذا سرير موضوع في وسط البيت عليه شيخ أصلع وعليه حلل وعند رأسه كتاب بالحميرية:

أنا أبو مالك عميكرب بن ملكيكرب..

ص161: ثم فتحوا الباب الثاني فإذا فيه أسلحة كثيرة العدد وعدة من آلة الحرب، ثم فتحوا الباب الثالث فأصابوه محشواً جوهراً لم ير مثله قط وذهباً وفضة..

ص168- 171: عن رجل من حضرموت قال: إن ببلادنا مغارة متقادمة عادية يهاب الناس دخولها وهي قرب من مركب الناس حيث يركبون البحر. وإذا بيت مقابلنا فدخلناه فإذا فيه ثلاثة أسِرَّة من ذهب وإذا على السرير الأول شيخ كبير.. عليه حلتان عدنيتان مخرصتان بالجوهر.وعلى السرير الثاني شيخ طويل.. عليه حلتان مخرصتان بالجوهر.. وعلى السرير الثالث رجل قصير.. عليه من الحلي مثل ما على صاحبيه.. ثم فتحنا الباب الثاني فإذا فيه سرير موضون وعليه تمثال جارية أحسن ما رأينا فوقها تمثال رجل شاب جميل وإذا أسفل السرير أربعة عشر تمثالاً قياماً رجالاً وشباباً قد مسخهم الله كلهم حجارة.

الحلي والمجوهرات من معثورات قبورية

معثورات جنائزية في موقع الحصمة بمدينة شقرة مديرية خنفر بمحافظة أبين.

يضم الموقع العديد من القبور القديمة، تعود فترة هذه القبور إلى مابين القرن الأول إلى الثالث الميلادي.

الأثاث الجنائزي: هناك عدة أنواع من الأثاث الجنائزي يختلف من قبر لآخر قد يشير إلى الحالة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للميت، وأعطت المعثورات معلومات هامة وكثيرة للتعرف على الفترة التاريخية والوضع الاقتصادي والاجتماعي وما توصل إليه الإنسان في تلك الفترة من رقي حضاري وفني وتقنية عالية.

أهم المعثورات:

كان يتم دفن المتوفى مع حليه وسلاحه وملابسه وكذا مع الأواني المتنوعة مما يدل على الإيمان بحياة البعث والخلود. فقد كان يعتقد أنها من أهم الأشياء التي ستفيد المتوفي أثناء انتقاله إلى الحياة الأبدية (الجديدة). وقد دلت مجموعة اللقى والمعثورات على الحالة الاقتصادية المنتعشة في المنطقة وذلك من خلال مكوناتها وموادها المختلفة كالفخار والمعادن والحلي من جواهر وأحجار كريمة وخرز زجاجية وأساور معدنية وخشبية.

ويدل وضعها في المدافن على أنها قد وضعت بدرجة كبيرة من العناية وترتيبها مع مواد أخرى في نسق منظم يدل على طقوس معينة مثلا نحو وضع

آنية وبجوارها خنجر وبجوار الخنجر صدفة بحرية أو وضع جرة مع الأكواب على فوهتها ويحف بها صحون صغيرة وهكذا[22].

ومجموعة الحلي التي تم العثور عليها مع المتوفى أغلبها زينة للمرأة (صورة 16- 17). قسمت حسب موضعها إلى: زينة الرأس: إكليل مصنوع من القماش ومحلي بقطع دائرية ومقعرة من الفضة أو البرونز أو من كليهما. مختلفة الأحجام والأوزان ومثقوبة ربما تمائم (عملات) لا تزال الرسوم واضحة عليها وبعضها تحمل صورة لشخص الملك وبعض الكتابات من أهمها (حضر) والبعض الآخر عليه صورة رأس الوعل ورموز كتابية بخط المسند. وقد عثر على تسع منها كانت تشكل عصابة على رأس جثة المتوفاة. بعض القطع الفضية كانت تعلق على الرأس وهي مزينة بمناظر الصيد ربما لم يعثر على مثيل لها في اليمن حتى الآن (برأي الباحث).

الأقراط: جاءت بأشكال متعددة ومصنوعة من الذهب عثر على 12 قطعة ومن البرونز المطلي بالذهب عثر على قطعتين ومثلها من اللؤلؤ المطلي بالذهب وأكثرها كان من البرونز التي بلغ عددها 19 قطعة.

زينة الصدر: عقد أو قلادة: وجدت عدد من المشغولات الذهبية والأحجار الكريمة وشبة الكريمة كانت تزين أعناق الإناث جاءت متنوعة الأشكال والأنواع والتقنية وتتسم بطابع الأناقة والدقة في الصنع كان من أجملها سلسلة مضفورة مكونة من قطعتين وحلية أسطوانية الشكل مكونة من جزئين.

زينة اليد: الخواتم: جاءت متنوعة الأشكال ووجدت نماذج مصنوعة من الذهب ومن البرونز منها ثلاثة خواتم من الذهب تزين أصابع يدي المتوفاة وهذه الخواتم محلاة بزخارف هندسية على إطار الخاتم عبارة عن ضفائر مجدولة وعلى كل خاتم من أعلى شكل زهرة تحتضن فصاً من الأحجار الكريمة.

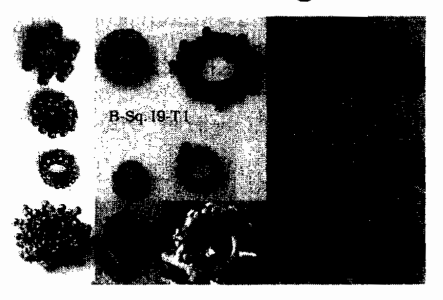
الحلق: الدبل: وقد جاءت من مادة البرونز عثر منها على 15 دبلة وكانت تزين أصابع اليد ومنها اثنتان تزين أصابع الأقدام.

الأساور: مصنوعة من البرونز.

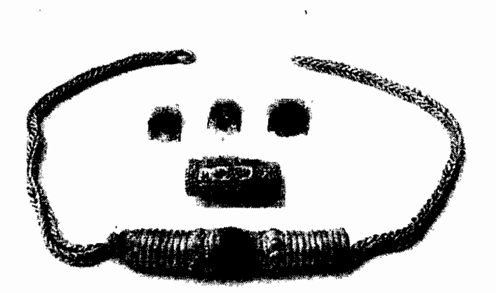
الزنود: العضادات: الزند أو العضاد هو سوار يلبس في العضد أو على الذراع واستخدم في تصنيعة البرونز والخشب أو العاج.

(22)شمسان، أحمد محمد: التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة، دراسات سبئية، صنعاء- نابولي 2005م، ص 76.

زينة الساق: حجل / خلخال: عبارة عن سوار يلبس في الساق عثر على 4 قطع من البرونز كانت توضع على الأرجل وعلى بعضها بقايا نسيج قماشي وزينت أصابع الأقدام بحلق من البرونز[23].



(صورة 16) مجموعة من القطع الذهبية تشكل أجزاء من قلادات من مقبرة الحصمة- شقرة- أبين (عن: الحسيني: طرق الدفن، ص 232)



(صورة 17) مجموعة من القطع الذهبية تشكل أجزاء من قلادات لزينة العنق من مقبرة الحصمة- شقرة- أبين (عن: الحسيني: طرق الدفن ص 232)

أثاث جنائزي من قرية الفاو

أبرز الآثار المنقولة في موقع قرية الفاو السرير الجنائزي الذي وجد بداخل إحدى المقابر وهو محفوظ الآن في متحف الآثار بجامعة الملك سعود. ولم يعثر في قرية الفاو على الكثير من الحلي.أظهرت الحفريات الأثرية عدد من الأواني والقطع المعدنية تمثلت في القدور والسكاكين وأغماد الخناجر والأساور والمسارج والمسكوكات المضروبة في قرية الفاو وجلها ضرب من الفضة على وجهها تحمل اسم كهل معبود قرية وعلى الظهر شخص واقف أو جالس تحيط به أحرف من قلم المسند[24].

معثورات جنائزية من مقبرة العصيبية مديرية السدة محافظة إب.

عبارة عن قبر منقور في الصخر بعمق يصل إلى خمسة أمتار بنيت أعلى منه أشكال مباني حجرية غير مشذبة في فترة متأخرة وفي أسفل القبر توجد مساحة مربعة الشكل تتجه إلى اليسار أبعادها 3 متر ×3 متر.

أرضية المقبرة مرصوفة ببلاط من الحجر الجيري المشذب وارتفاع غرفة المقبرة من هذه البلاطات إلى سطح المقبرة المجوف الذي يعطي شكل غرفة هو 152 سم ونلاحظ تهدم أجزاء من السقف الصخري إلى داخل المقبرة.

---

(23) الحسيني، صلاح سلطان: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام. (موقع الحصمة شقرة دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2008م، ص 116- 122.

(24) طيران، سالم بن أحمد: آثار قرية الفاو، دراسات سبئية، صنعاء- نابولي 2005م، ص 133، 132.

التـابوت عبـارة عـن صـفائح برونزيـة متهشمة عليهـا صـدأ البرونـز الأخـضر موضـوعة إلى جـوار بعـضها والمتبقـي منـه مـستطيلان مـن البرونـز يمـثلان شـكل التابوت أحدهما في الجهة الشرقية من الغرفة أبعاده 90 سم × 198 سم ولا يظهـر لهذه التوابيت أي ارتفاع أو بعد ثالـث وأكبر ارتفـاع تم العثور عليـه هـو 33 سـم في أحد أركانه في الركن الغربي مـن التـابوت وبطـول 20 سم، وبقيـة أجـزاء التـابوت على مـستوى سطح بلاطات الأرضيـة الـتي وضـع عليهـا التـابوت. والآخـر في الجهـة الغربية غير واضح المعالم.

من خلال شكل المقبرة ومحتوياتها (ومنهـا الحلـي الذهبيـة: قلادات، أقـراط، خواتم، أساور..) (صورة 18) تبين أنها مقبرة هامة، قد تكون - بحسب التقريـر- لملك وزوجته فهي مقبرة جماعية.

تم إيداع اللقى الأثرية التي تم اكتشافها بطرق علمية إلى متحف ظفار[25].



(صورة 18) نماذج من القطع الذهبية من مقبرة العصيبية- إب (عن القباطي وآخرون:

مقبرة حيد بن عقيل

تحتل مقبرة مدينة تمنع الواقعة على مسافة كيلومتر واحد شمال المدينة المنحدرات الغربية والجنوبية لحيد بن عقيـل وتتواجـد هـذه المرتفعـات الـوعرة علـى الجانب الغربي من وادي بيحان عندما يدخل بصورة ملتويـة نحـو صـحراء صـيهد. لقد قامت بالتنقيب في المقبرة بين عامي 1951، 1952م المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنـسان (AFSM) بإشـراف ونـدل فيلـبس (Wendell Phillips) وقـد اسـتخرجت البعثـة عديـداً مـن القبـور (القطـاع ب) ومجمـوع معبـد ضـخم قبـوري (القطـاع أ) كانـت كـل المـدافن الـتي ثـم التنقيـب فيهـا قـد نبـشت في الماضـي، قامـت البعثـة

(25) القباطي، مصلح علي أحمد. وآخرون: تقرير موجز حول الحفرية الإنقاذية لمقبرة العـصيبية مديريـة الـسدة- محافظة إب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف- صنعاء 2008 (غير منشور). تقرير موجز..، 2008)

بدراسة تسعة عشر (ضريحاً) جنائزياً في عام 1950، واكتشفت عدة أضرحة سواها في عام 1951، وهي تحتل مرتفعاً من الأرض في الجانب الأدنى الجنوبي الغربي من حيد بن عقيل، على ارتفاع 10م تقريباً فوق مستوى السهل. كانت هذه الأضرحة على الأرجح مدافن عائلية أو قبلية كل منها يشتمل على 24 وكان أول آثار يمكن تحديد تاريخها تعود إلى القرن السابع والقرن السادس قبل الميلاد، وقد قدمت مقبرة تمنع بعض أجمل القطع الفنية اليمنية القديمة ومنها التمثال النصفي المسمى (مريم) وطوق من الذهب(صورة 19)، والعديد من المنحوتات القبورية، وقد استخرجت عدة مجموعات من المنحوتات المرمرية، وكذلك عدد من المباخر[26].

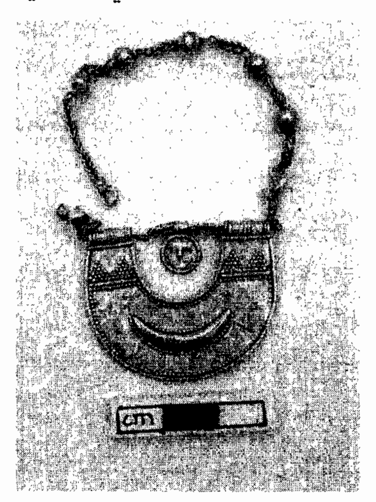
قسم كليفلاند (Cleveland) الأثاث الجنائزي سواء كان عادياً أو رمزياً إلى 22 مجموعة هي تماثيل ولوحات وبلاطات جنائزية ووجوه ورؤوس وتماثيل أغلبها مصنوعة من الرخام أو الالباستر(صورة 20- 22) وبقايا أواني فخارية وحجرية وبعض أدوات الزينة ولم يعثر إلا على قطعة ذهبية واحدة. وكان الأثاث الجنائزي يوضع إما بجانب الهيكل أو في الغرف والممرات وقد عثرت البعثة على الكثير من الأثاث الجنائزي مبعثراً في كل أنحاء المدافن. وذكر فيليبس أنهُ تم تكسيره عند الدفن حتى لا يستخدم مرة أخرى وأن هذا الإجراء كان موجوداً عند كثير من الحضارات كنوع من الطقوس الممارسة[27].

من معثورات المقبرة: طوق ذهب (صفيحة)، يعود بفترته إلى ما قبل منتصف القرن الأول الميلادي ارتفاع 3.4سم × طول4 سم (سلسلة) طول 11.2سم، (قرص) قطر 0.9سم. معروض في واشنطن، قاعة آرثر ساكلر، إيداع المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان. يشهد هذا الطوق الذي عثر علية في عام 1951 على التقنية العالية التي وصلت إليها صناعة المجوهرات اليمنية فالذهب مشغول بالتطريق ومحزوز ومزخرف بالحبيبات: وقد أمكن إنجاز هذه التقنية شديدة

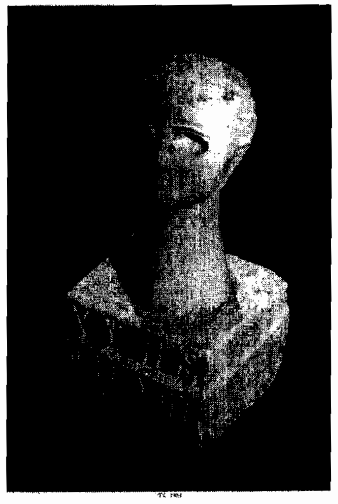
(26) غلانزمان: مقبرة تمنع، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي- باريس، ودار الأهالي- دمشق، 1999. ص 176

(27) محمد، عبد الحكيم شايف: الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م، دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان)، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الآثار- كلية الآداب جامعة الخرطوم. السودان 2002 غير منشورة، ص 81.

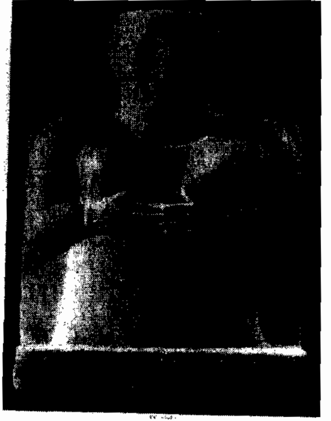
التعقيد بواسطة مذيب من العنبر. وتذكر المثلثات الصغيرة بالفن النبطي، أما النقش فيحمل على الأرجح اسم المتوفاة (فارعة) والتعوذ مما يصيبها[28]. يتدلى من وسط أعلى الطوق قرص عليه شكل وجه طفل صغير يذكر بما هو موجود في قلادة على تمثال نصفي برونزي لامرأة من العود.



(صورة 19) تميمة ذهبية من مقبرة حيد بن عقيل (عن: محمد، عبد الحكيم شايف: الدلالات الثقافية والحضارية 2002)



(صورة 20) شاهد قبر باسم (صبحت غريم) من مقبرة حيد بن عقيل After: Cleveland 1965, South TC1884 Arabian Necropolis.



(صورة 21) شاهد قبر باسم (لبأم هنعمت) من مقبرة حيد بن عقيل After: Cleveland 1965. TC1557



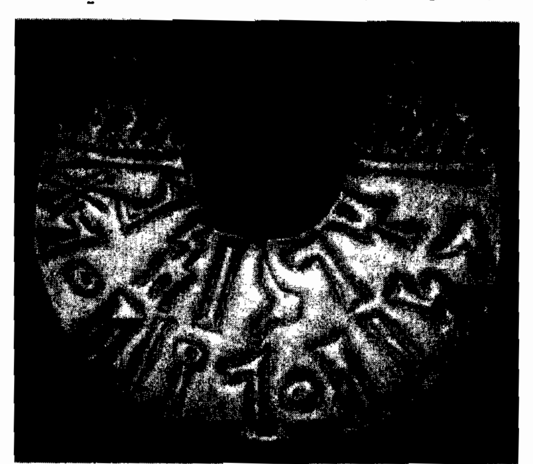
(صورة 22) مجموعة من شواهد القبور من مقبرة حيد بن عقيل After: de Maigret et Robin: Tamna', capitale antique de Qataban, 2006. fig. 20

(28) غلانزمان: مقبرة تمنع، المرجع السابق. ص 176

معثورات جنائزية من مقبرة شعوب صنعاء

في خريف عام 1999وأثناء أعمال الحفر لبناء أحد المساكن في حي شعوب بصنعاء، كشف عن العديد من القبور المبينة من الحجر تحت الأرض، كان المتاع المدفون مع الموتى في مقبرة شعوب ضئيل، فبالنسبة للقبور الحجرية لم تظهر لقى إلا في أربعة قبور. فقط في أحد القبور لوحظ وجود عناصر زينة تقليدية، وغابت الأسلحة. وغالباً ما لوحظ وجود آنية من الفخار وضعت بالقرب من رأس الميت، والبعض من تلك الأواني الفخارية ناعمة السطح ومزدانة بالنقوش، وتحمل إحدى الأواني نقشاً للاسم.

أكثر القبور ثراء بالأمتعة كان لطفلة: إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن جثة الطفلة قد وضعت على جهة الظهر كما هي العادة في مقبرة شعوب فقد وجد في مجال مفصل يدها اليمنى سوار برونزي صغير مكسور إلى جزأين. وفي مجال الرقبة والصدر شارتان فضيتان، وأشياء أخرى مثل ميدالية من الفضة ودرر من الذهب وزجاج وحجر جيري وعقيق أحمر إلى جانب إناء صغير من مادة بائدة (ربما كانت سلة؟) وإناءين صغيرين من الرخام وسن الفيل. وبالقرب من الموقع الأساسي، في منطقة الحوض وجدت تميمة من صفيحة الذهب على شكل هلال محفور فيه نقش مكون من سطرين:" حماية وسيط الوحي لبعلات"[29](صورة 23).



(صورة 23) تميمة من قبر طفلة في شعوب عليها كتابة بخط المسند

After: Gerlach, Iris and Vogt, Burkhard: (هجر/أمرن/ بعلي/ بعلات)
SHA'UB, 2003. p.120

(29) جرلاخ، ايريس. فوكت، بوركهارد: شعوب: حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء.، 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن 1978- 2003م. المعهد الألماني قسم الشرق- مكتب صنعاء. 2003. ص 42، ص44

حلي ذهبية قبورية قديمة في مصر وبلاد الرافدين:

يستفاد من الدراسات الآثارية المقارنة وجود تشابه من هذا النوع القبوري.

من الآثار المصرية القديمة نماذج هامة من الأثاث القبوري عثر على مجموعة كثيرة من الأثاث الجنائزي في مقبرة الملك الفرعوني توت عنخ آمون من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ومعظم الأثاث الجنائزي من الذهب. وهناك مجموعة من الحلي: عقود وأساور، وخلاخيل، وتمائم، من عدة مقابر عثر عليها في جبانة عامة في كوم الحصن. وفي مقبرة الملكة تاخوتي إحدى ملكات الأسرة السادسة والعشرين عثر على تابوتها الحجري وعليه اسمها ووجد بداخله مومياء عليها مجموعة من بينها متاع و عصابة للرأس من الذهب وخفان من الذهب ومجموعة من التمائم وأغلفة من الذهب لأصابع اليدين والرجلين[30].

وفي بلاد الرافدين عثر على أثاث جنائزي منها حلي ذهبية متنوعة في مقبرة أور الملكية الشهيرة أثناء الحفريات الأثرية فيها، تعود إلى فترة فجر السلالات السومرية (الألف الثالث قبل الميلاد)[31]. من أهمها: خوذه من الذهب نفيسة جداً تزن أكثر من كيلوغرام، ومجموعة من المصوغات الذهبية والنحاس والخناجر والرماح وطاسات من الذهب مختلفة الأشكال، وحلقات من الفضة أو البرونز، وقلائد نفيسة جداً وثمينة مؤلفة من قطع من الحجر السليماني مؤطرة بالذهب ومرصعة باللؤلؤ، وقيثارة موسيقية ذات (11) وتراً مطعمة بالصدف والذهب ويزين مقدمتها رأس عجل ملتحي من الذهب جميعها. وجدت في المقبرة الملكية في أور(جنوب العراق) ويقدر زمنها نحو(2450ق م)[32].

آلات موسيقية قديمة:

يذكر الهمداني ص: 170(أن رجلاً من حضرموت قال: أن ببلادنا مغارة (مقبرة) متقادمة عادية يهاب الناس دخولها فإذا أربعة أبواب مغلقة ففتحنا الباب الأول ثم دخلنا البيت فإذا فيه تمثالان عظيمان قد مسخهما الله جل ذكره

---

(30) راجع موجز في وصف الآثار الهامة بالمتحف المصري بالقاهرة- القاهرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1403هـ/ 1983م، ص254-298.

(31) لويد، سيتون: آثار بلاد الرافدين، بغداد 1993، ص 92.

(32) بصمه جي، فرج: كنوز المتحف العراقي، وزارة الإعلام - السلسلة الفنية 17-مديرية الآثار العامة بغداد - بدون تاريخ، ص480، الصور ص217 إلى 223.

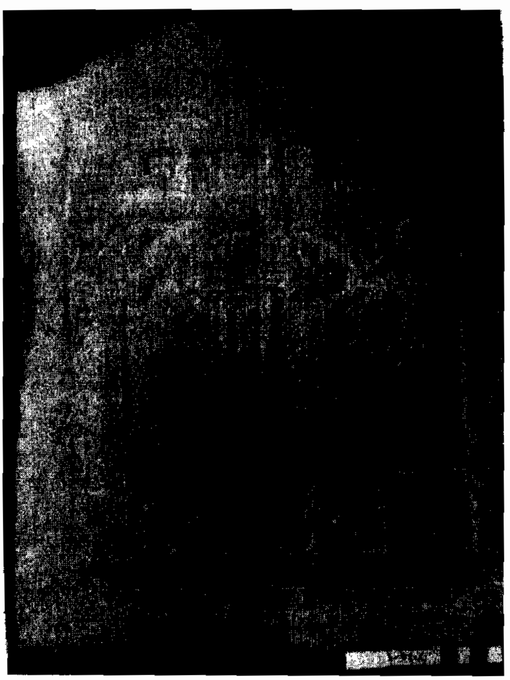
حجرين وهما في صورة قينتين ففي حجر أحدهما عرطبه أي طنبور قد مسخت وفي اليد الشمال للمراة الثانية مزمار ممسوخ وليس في البيت غير ذلك فخرجنا فأغلقنا الباب).

وهذه إشارة إلى مشهد مغنيتين على حجر إحداهما (عرطبه) أو (طنبوره) وهي آلة وترية شبيهة بما هو معروف في مشاهد الطرب السبئية بالإضافة إلى المزمار المذكور في النص.

مع تنوع الآثار في حضارة اليمن القديمة، ومنها الشواهد القبورية المختلفة، تأتي بعض شواهد القبور السبئية التي تتميز عن غيرها بمناظر الطرب، تعزف فيها نساء وتحمل آلات موسيقية متنوعة (وترية وإيقاعية وغيرها) هذه الشواهد منحوتة على ألواح من الحجر الرخامي والجيري، بعضها معروض في متحف صنعاء الوطني والبعض الآخر ضمن مجموعات خاصة.

ومن خلال هذا البحث سنتعرف على الآلات الموسيقية بأشكالها الموضحة، ومسمياتها المعروفة قديماً وحديثاً، وما تحمله من دلالات كونها مرافقة لشخصيات نسائية في شواهد القبور المذكور فيها أسماؤهن أو المصاحبات لهن، ويستثنى من ذلك واحد من الشواهد الذي يعود لرجل، وعلاقة الآلات الموسيقية والغناء بالشواهد والذي يفترض أن تكون حالة دينية: لوح من الرخام (صورة 24) مكسور في جزئه العلوي عليه مشهدان بالنحت البارز. معروض في المتحف الوطني بصنعاء بارتفاع (40 سم) وعرض(22 سم) وسمك (5 سم) المشهد العلوي يظهر فيه سرير مرتفع قليلاً عن الأرضية ويقوم على قواعد مستطيلة مركبة، تبدو قاعدة الجهة اليمنى وركيزتين في الوسط وفي الطرف الأيسر جزء من قاعدة كرسي مرتفع والجزء السفلي من ثوب شخص يغطي القدمين بينما تظهر فوق السرير طية ثوب شخص مستلق على السرير. أما المشهد السفلي فيمثل امرأتين جالستين متقابلتين على جانبهما عمودان بتيجان ناتئة يربط بينهما عقد محزز، يقوم العمودان على قواعد بثلاثة مستويات ويخرج من جانبي العقد فرع نباتي بورقة ثلاثية معرَّفة. المرأة الجالسة إلى اليمين فوق مقعد على شكل خطوط طولية وعرضية وتستند كل منها دائرة أما المرأة اليسار فجالسة على مقعد صغير يشبه الكرسي وتلبس المرأتان ثياباً طويلة ذات طيات تلتف حول الجسم على شكل خطوط مائلة تغطي الأقدام والأيدي، وعلى كل رأس يظهر الشعر على شكل خطوط ملفوفاً من بداية الرأس وينسدل إلى الخلف مستلقياً على الكتف، وقد ميز كل وجه حاجب وعين لوزية وفم صغير على هيئة خطوط

محززة، وتمسك المرأة التي إلى اليمين بآلة موسيقية وترية (الهارب) أو (الصنج) أسفلها صندوق مدور ولها رأسان جانبيان وحامل الأوتار التي تنزل عمودية على الصندوق المدور المصوت، ويظهر وضع الأيدي حالة العزف على الأوتار بإصبع السبابة في اليد اليمنى بينما ترتفع اليد اليسرى من الخلف تنبر الأوتار بأصابعها الخمسة. أما المرأة الجالسة إلى اليسار فإنها تمسك بآلة إيقاع (طبلة) مدورة بحلقات وترتفع اليد اليمنى استعدادا للضرب على الآلة.



(صورة 24) لوحة الطرب من المتحف الوطني

اللوحة الثانية: (صورة 25) لشخوص نسائية متعددة الأوضاع في مشهدين، العلوي تجلس امرأة على مقعد تمسك بآلة (الهارب) وتعزف بها بكلتا يديها، وبجانبها تقف امرأتان أصغر حجماً منها إحداهن في الجانب الأيسر تمسك بيدها اليسرى بآلة إيقاع (طبلة) بينما ترتفع اليمنى للضرب عليها وفي الجانب الأيمن تمسك امرأة بيدها اليسرى بآلة إيقاعية من نوع (الصلاصل) ذات رأسين منحنيين) جانباً وقضيب طويل ينتهي بالأسفل بما يشبه الكرات المصوّتة، والى جانب المشهد عمودان وعقد نهايته على شكل رأس حيوان وأغصان نبات العنب، والمشهد السفلي ترى المرأة مضطجعة على سرير وبجانبها امرأة ترعاها، بالإضافة إلى شكل حيواني (خروف ومعزة) بحجم صغير وكتابة بخط المسند تقع في سطرين بأعلى ووسط اللوح ويقرا كالآتي:

𐩮𐩥𐩧 | 𐩶𐩡𐩡𐩩 | 𐩨𐩬𐩩 | 𐩣𐩰𐩵𐩩

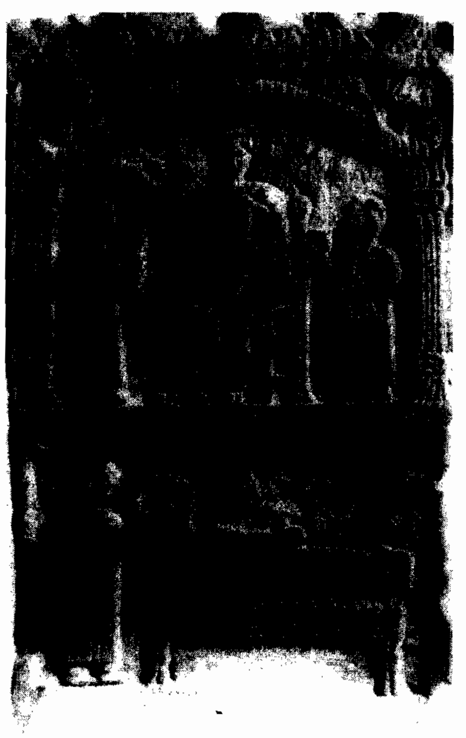
𐩥𐩡𐩺𐩤𐩣𐩲𐩬 | 𐩲𐩻𐩩𐩧 | 𐩹𐩺𐩻𐩨𐩧𐩬𐩠𐩥

ص و ر / غ ل ل ت/ ب ن ت / م ف د ت

و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ذ ي ث ب ر ن ه و

المعنى: صورة غلالة بنت (مفدت) وليقمع عثتر من يتلفه.

ويقدر أحد الباحثين زمن هذا اللوح في القرن الأول قبل الميلاد[33].



(صورة 25) لوحة الطرب الثانية (After: Grohmann, Adolf: Arabian, Munchen. 1963. Tafel XVII)

وفي لوح ثالث: (صورة 26) مشهدان علوي في طرفه الأيسر شخص جالس على مقعد وأمامه مائدة مرتفعة تشبه المقعد عليها مواد قرابين وقد امتدت اليد اليمنى للشخص الجالس ليمسك بها، وبجانب المائدة امرأتان أحدهما القريبة قصيرة بيدها اليمنى آنية، بينما تقف خلفها امرأة أطول تمسك بآلة موسيقية تشبه العود وفي المشهد السفلي يركب الشخص نفسه (حصاناً) ممسكا بيده

(33)Philby, H. St. John B.: The Queen of Sheba, London.:1981.Fig.A

اليمنى عصا طويلة وأمامه جمل ويبدو الحصان في حالة حركة. كتب بأعلى اللوح سطران بخط المسند نصه يقرأ كما يأتي:

𐩮𐩥𐩧 | 𐩥𐩬𐩰𐩪 | 𐩶𐩡𐩡𐩣 | 𐩨𐩬 | 𐩪𐩲𐩵𐩡𐩩 | 𐩤𐩧𐩺𐩬 | 𐩥𐩡𐩺𐩤𐩣𐩲 | 𐩲
𐩻𐩩𐩧 | 𐩦𐩧𐩤𐩬 | 𐩹𐩺𐩭𐩧𐩦𐩬𐩠𐩥.

ص و ر / و ن ف س / غ ل ل م / ب ن / س ع د ل ت / ق ر ي ن/ و ل ي ق م ع ع ث ت ر / ش ر ق ن / ذ ي خ ر ش ن ه و.

المعنى: صورة غللم بن سعد لات القري وليقمع عثتر الشارق من يدمره[34]. ويرى (جرومان) أن التعبير عن الفرق بين الأشخاص في فن الشرق القديم عادة عن الطريق الحجم[35]. ومن جهة أخرى هناك من يرى أن حجم الأفراد في بلاد وادي الرافدين كان يعبر عن تفاوت المكانة بين الأشخاص المرسومين[36].



(صورة 26) لوحة الطرب الثالثة (After:Grohmann: Arabian, Tafel XVII)

(34) باسلامة، محمد عبد الله: آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية، مجلة المسند، العدد الثاني، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء 2004م. ص 33-36

(35) جرومان، أدولف، وآخرون: التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة، 1958.ص 66

(36) موسكاتي، سبستينو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت. 1986. ص20

لوحة طرب من المتحف الوطني

أحدث مشاهد الطرب جاءت على لوح من حجر الرخام (صورة 27) لشاهد قبر اقتناه مؤخراً المتحف الوطني بصنعاء؛ اللوح عليه نحت بارز لمشهدين أعلى بمساحة أكبر وأسفل مساحة أصغر، يحيط بالمشهدين إطارات بارزة على الجانبين الأعلى والأسفل مزينة بزخرفة مكررة لنبات العنب وعلى الإطار الذي يفصل بين المشهدين نفذت زخرفة هندسية على شكل خطوط ثنائية متموجة بينما كتب أعلى المساحة الضيقة العلوية من اللوح كتابة مسندية سطر نصه:

....(𐩮)𐩥𐩧| (𐩢𐩬𐩬)𐩣| 𐩨𐩬| 𐩲𐩨𐩵𐩣| 𐩸𐩢𐩣𐩬(𐩺)𐩬

....(ص)ور/ (حنن)م/ بن/ عبدم/ زحمن(ي)ن

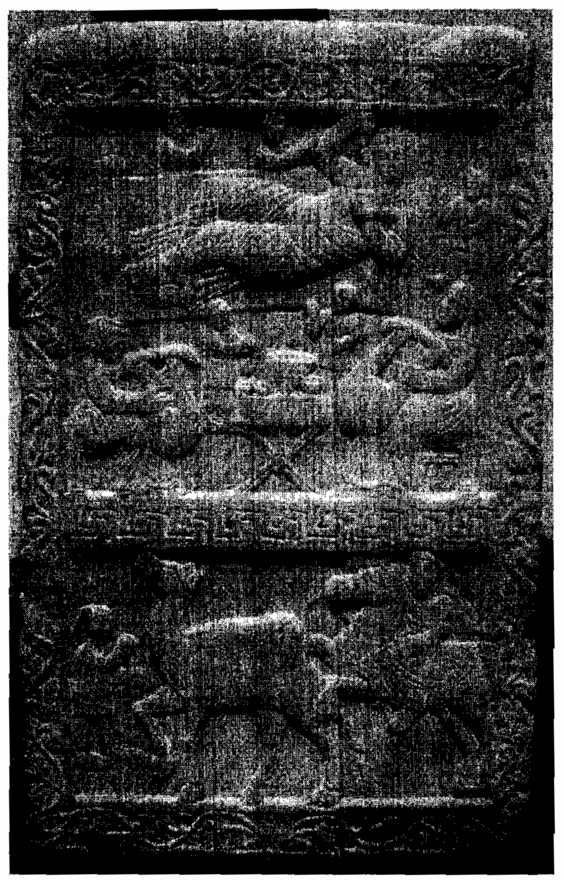
المعنى:... صورة حنان (أو حنين) من (بيت أو آل) عبد الزحماني

وصف المشهد العلوي: الشخص الرئيسي صاحب الشاهد: تبدو (امرأة) كبيرة الحجم بدينة أعلى المشهد يبدو مستطيل وتستلقِ بظهرها على فراش مستطيل وترفع رأسها، يديها مثنية ترتفع اليمنى لتلامس طرف الإطار بينما تمسك اليد اليسرى ما يشبه القدح وتلبس المرأة ثوباً على شكل طيات يغطي جسمها دون اليدين ويمتد بما يشبه السروال على الرجلين تظهر منها القدمان، والثوب على هيئة خطوط متعرجة.

يحف بالمرأة ست نساء اثنتان منهن أكبر حجماً من الأربع الأخريات، وهما جالستان على كرسيين عند طرفي أسفل المشهد في حالة عزف وتمسكان بآلتي طرب وترية من نوع الهارب (الطنبورة) المشابهات للآلات في اللوحات السابقة، وهما موضوعان بشكل مائل بينما تقوم المرأتين الموجودتين أعلى اللوح أحدهما تمسك بآلة هوائية تنفخ فيها (ناي)، بينما الأخرى ترفع كلتا يديها للأعلى في حالة تصفيق، أما المرأتان أسفل السرير أو البساط أو (الفراش) قائمتين في وضع متناظر، وبينهما مائدة ذات قوائم متعاكسة وضعت عليها أواني كبيره وصغيرة؛ وقد أمسكت كل منهما بآنية صغيرة مما يدل على أنهما تقومان بخدمة المرأة صاحبة الشاهد.

وصف المشهد السفلي: نفذ عليه شكل مكون من حيوانين حصان وجمل، وتظهر صاحبة الشاهد معتلية ظهر الحصان تمد في يدها اليمنى عصا طويلة

باتجاه الجمل بينما ترتفع القوائم الأمامية للحصان خلف الجمل لإظهار حالة الحركة والتي دلت عليها حركة أرجل الجمل، بينما يقف شخص يبدو أنه يقوم بمهمة السايس وقد أمسك بطرف الحبل المرتبط برقبة الجمل.



(صورة 27) لوحة الطرب من المتحف الوطني

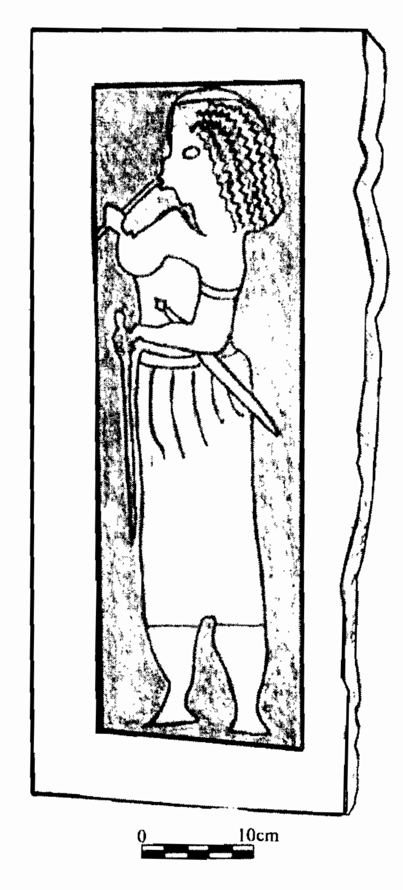
لوحة الناي من حاز:

في موقع مدينة حاز الأثرية (مديرية همدان- محافظة صنعاء) قطعة من حجر البلق مستطيلة الشكل أبعادها 68 سم طولاً و25سم عرضاً، نفذ عليها نحت بارز داخل إطار مستطيل لرجل واقف بشكل جانبي ويتجه ناحية اليمين وتظهر اللوحة ملامح الوجه بشكل بسيط، والفم والشفتين جسدت بشكل واسع والأنف بارز والعينين مثلثة الشكل وشعر الرأس نفذ بشكل الكمثرى على شكل خصل مجعدة مثلت بخطوط متعرجة تمتد إلى خلف الرأس، ويمسك بيده اليمنى على آلة النفخ (قد تكون ناي أو بوق الندى)، التي تلتصق بفمه ويرتدي

الرجل إزار ذو طيات يغطيه حتى الركبة ويتمنطق على خصره بحزام يتدلى منه ما يشبه السيف الطويل الذي حدد بملامح بسيطة ومقبض دائري ويمسك بيده اليسرى عصا طويلة وربما تمثل هذه اللوحة الشخص ذو طابع عسكري ينفخ بآلة موسيقية هوائية للتعبير عن الاستعداد أو النفير للمعركة (أنظر الصورة رقم 28 والشكل التوضيحي لها).



(صورة 28) نقش بارز لعازف الناي- العصر السبئي - حاز



شكل توضيحي للصورة رقم (28)

(عن باسلامة، محمد عبد الله وآخرون: نتائج المسوحات الأثرية لبعض المواقع في منطقة همدان 2009م)

بقي ذكر لغناء جنوب جزيرة العرب الذي نشأت فيه أعرق الدول العربية القديمة البائدة. فأول ذكر لغناء اليمن لما قبل الإسلام جاء عند المسعودي (بعد القرن التاسع الميلادي) وهو بذلك يستند إلى ابن خرداذبه الذي زعم أن أهل

اليمن اتخذوا المعازف في غنائهم، وهو من جهة إيقاعه على جنسين: الحنفي والحميري[37] والواضح أن النوع الثاني منهما هو موسيقى أهل حمير، أما بعض الملاهي (الملهاة هي آلة الطرب) مثل الزمر، والطنبور، والعود، والصنج، وما أشبه ذلك، التي شاعت في أيام الإسلام الأولى كانت مأخوذة عن الجنوب ومن بينها العزف (Barbiton) والكوس، وما يزال عرب الحجاز حتى يومنا هذا يعترفون بأن الموسيقى العربية وأقربها إلى طبع العرب كما عد المطربون الحضرميون دائماً من خيرة أساتذة الصنعة[38]، والمعزفة آلة موسيقية يعزف بها أهل اليمن من ملوك صنعاء والجند ونجران وتباله وجرش[39]. والكوس صنوج من النحاس...

صنم من نحاس (تمثال برونزي):

ص217، 218: ذكر قبوريات حمير: قبر الملك مالك ناشر النعم بأرض نهاوند ودينور بأرض العجم[40] وهو مالك بن عمرو بن يعفر..وهذا الملك من عظماء التبابعة، وأمر عند ذلك بصنم من نحاس منصب على صخرة وكتب على صدره بكتاب المسند وهو كتاب الحميري ابتدعته حمير لئلا يكتبه غيرهم والذي كتبوه هو:

صنع هذا الصنم الملك الحميري: ناعم اليعفري

أنا الصنم الذي هيأ مكاني تبوأه المقاول والهبول
نصبت فلم أزل صنماً مقيماً لحمير للشباب وللكهول

ومن مقبرة غيمان رأس تمثال[41]

يذكر الهمداني ص 104: وفيها مقبرة عظماء حمير الملوك قال أسعد (رضي الله عنه):

(37) المسعودي، علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه عبد الأمير علي مهنأ- ج4، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت لبنان. 1991. ص 236

(38) فارمر، هنري جورج: الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي. منشورات دار مكتبة بيروت - لبنان، بدون تاريخ، ص: 38، 39

(39) محفوظ، حسين علي: قاموس الموسيقي العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد. 1977. ص 121

(40) نهاوند ودينور من إيران (المحقق هامش ص 217).

(41) وفي غيمان عثر على تماثيل عجيبة (إشارة إلى رأس غيمان من البرونز) (المحقق هامش ص 104)، وغيمان: إحدى المدن الأثرية اليمنية القديمة مثل ظفار وبينون وناعط، المعروفة خلال العصر الحميري بداية القرون الميلادية، تقع غيمان جنوب شرق صنعاء وفي إطار مديرية بني بهلول، فوق جبل غيمان المرتفع حوالي 200م عن منسوب سطح الوادي. وقد نقر أهل غيمان في التلة المقابلة لموقع غيمان المقابر في الصخر لدفن الموتى.. راجع: نور الدين، عبد الحليم: المرجع السابق، ص 161- 166.

وغيمـــــان محفوفـــــة بالكـــــروم لهـــا بهجـــــة ولهـــا منظـــــر
بهـــا كـــان يقـــبر مـــن قـــد مـــضى مــــن آبائنــــا وبـــــها نقــــبر
إذا مــــا مقــــــابرنا بعـــــثرت فحــــــشو مقابرنــــا جــــــوهر

مما سبق إشارة الهمداني عن الاهتمام الكبير لدى بعض الشخصيات اليمنية القديمة بعمل وإقامة (صنم) من نحاس أي تمثال برونزي، والكتابة عليه بخط المسند وتوضيح مناسبتها، وهو الأمر الذي نجده في نماذج من التماثيل التي صنعت لتقام في مواضع مختلفة (قبورية- إهداءات- لقصر أو لمعبد). كما سيأتي.

من معثورات مقبرة غيمان

اشتهرت مقبرة غيمان شهرة واسعة على اعتبار أنها - حسب الروايات التاريخية - قد ضمت رفات الملك الحميري الشهير أبي كرب أسعد، وقد حفزت الشائعات بين الناس إلى قيام الإمام أحمد على عهد أبيه الإمام يحيى إلى الحفر والنبش بحثاً عن قبر هذا الملك، وكشف من غير قصد عن بعض الآثار القديمة وتتمثل في رؤوس التماثيل والأواني والحلي وبعض الأدوات، وقد عرضت بعضها في المتحف البريطاني بلندن ومن أهمها:.

رأس تمثال من البرونز لرجل من غيمان

- المصدر: غيمان
- المكان: المتحف البريطاني (BM 136359) نسخة في المتحف الوطني بصنعاء (YM 212)
- المقاسات: ارتفاع 22.1 سم عرض 16 سم.
- الحالة: متكامل وسليم كما هو في حالته الأصلية منذ صناعته وحتى فترة العثور عليه وحفظه في مكانه الحالي(صورة 29).



(صورة 29) رأس تمثال لرجل من غيمان محفوظة في المتحف البريطاني (after:Glanzman2002:128)

الوصف: هذا الرأس في الأرجح يعتبر جزء من تمثال كامل، وقد أهداه إمام اليمن (يحيى) للملك جورج السادس ملك انجلترا[42]، الوجه عريض وممتلئ، العينان بارزه مع جفون ناتئة وحدقة العين بها حفر صغيرة دائرية في مركزها تثبت فيها قطع من مادة أخرى (ترصيع) وهذه منزوعة ومفقودة، الحواجب رسمت قصيرة وبطريقة فنية ملائمة، الأنف ناعم (رقيق) مع فتحتين المنخر ظاهره وبارزه بشكل واضح، الفم خط رفيع بين شفتين بارزه.

شعر الرأس عبارة عن مجموعة صفوف متساوية ومتناسقة تنطلق من فرقة الشعر المركزية وسط الرأس وتهبط فوق الجبين (جبهة الرأس) لتحيط بالوجه حتى تنتصب فوق العنق (الرقبة).

وهذه الصفوف على شكل خصلات متموجة وملتفة نهاياتها الأمامية، أما أطراف الخصلات الخلفية تنبسط وتمتد في وسط خلفية الرأس على شكل حزمة تطوق الرأس كله.

رأس التمثال المعروضة في متحف صنعاء: عبارة عن نسخه (كوبي) للقطعة الأصلية المعروضة في المتحف البريطاني.

هذا الرأس ربما انه يخص أحد الملوك الحميريين والذي يمكن أن نستنتج ذلك من خلال مقارنته ببعض الرؤوس المطبوعة (المنحوتة) على العملات الحميرية والتي يعود تاريخها إلى القرن الأول - الثاني بعد الميلاد[43].

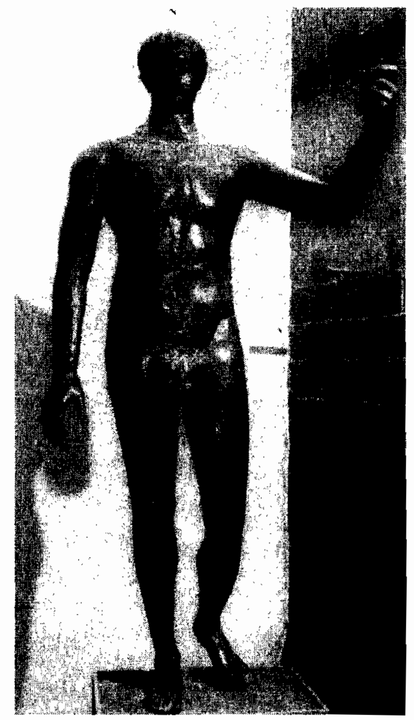
تمثالي ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان:

وللدلالة على اهتمام بعض ملوك حمير صناعة وإقامة تماثيل برونزية تخصهم نموذجا تمثالي: ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان(صورة 30- 34).

- المصدر: النخلة الحمراء، تم العثور عليهما عن طريق حفريات تمت في العام 1931م من قبل الإمام أحمد سيف الإسلام.
- المكان: صنعاء المتحف الوطني (YM 196)
- المقاس: 2.30سم ارتفاع لكل تمثال.
- الحالة: مجزأ (مجموعة قطع تمثل بعض أجزاء من التمثال)

(42) Glanzman: Arts, Crafts.., p,128.(الترجمة من اللغة الايطالية للأستاذ أحمد محمد شمسان(الهيئة العامة للآثار و المتاحف)

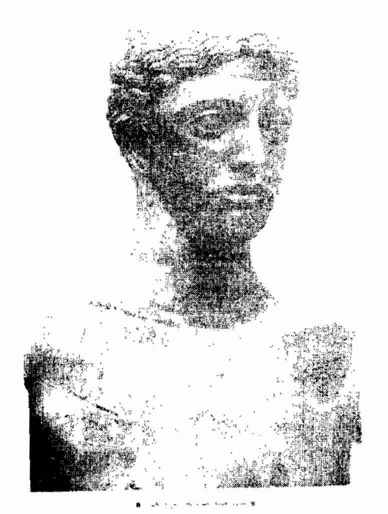
(43)' Aqil, 'Azza et Antonini, Sabina: Bronzi sudarabici di periodo pre-islami, tomo3, Ditribuzione de Boccard, Roma, 2007. p142.



(صورة 30) تمثال ذمار علي، المتحف الوطني



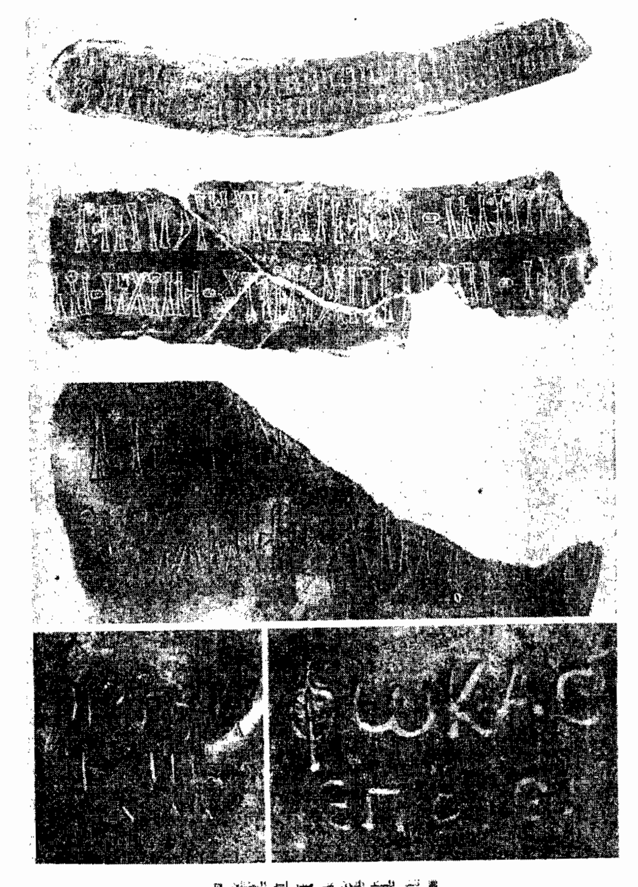
(صورة 31) تمثال ثأران يهنعم، المتحف الوطني



(صورة 32) صورة نصفية للملك ذمار علي بشعر متموج حول مقدمة الرأس وملموم إلى خلف الرأس، كلا الرأسين عليهما رباط أحدهما عريض للملك الأب والثاني اخف للملك الابن يدوران حول الرأس من فوق الشعر- (الصورة عن الإرياني 1983)



(صورة33) صورة نصفية للملك ثأران بشعر متموج مسترسل الجعود على الكتف والخلف وجانبي الصدر يتشابه مع تمثالي ملك أوسان الأول الأب والثالث الحفيد.
(الصورة عن الإرياني 1983)



(صورة 34) صور للنقوش على صدر أحد التمثالين (عن الإرياني 1983)

الوصـف: في الطريـق مـن صـنعاء إلى ذمـار تقـع النخلـة الحمـراء الاسـم القديم (يكلأ) حيث أجريت حفرية عام 1931م أثناء حكم الإمام يحيى نتج عنها العثور على عدد من القطع الأثرية تمثل أجزاء لتمثالين من البرونز.

في المعمـل التـابع للمتحـف الـوطني الألمـاني بميـونيخ بـدأت أعمـال الفـرز والتصنيف والدراسة للقطع المذكورة وأعمال الصيانة والترميم، وفي العـام 1983م تمكن المرممون من إعادة تركيب الأجزاء الأصلية والتعرف على شكل وحجم كل تمثال على حدة وأنهما يمثلان اثنين من ملوك اليمن، ومن ثم عرضها للجمهور.

بعد ذلك بدأ المرممون بأعمال الصب والتركيب لنسخ صوره جديدة من التمثالين اعتماداً على أجزاء النسخة الأصلية بعد الحصول على إذن رسمي بذلك، هذه النسخة من التمثالين معروضة حاليا في المتحف الوطني بصنعاء.

على كل فان العمل الأول يخص تمثال الأب (ذمار علي) (صورة 30) واقف يستند على الرجل اليمنى بينما الرجل اليسرى منثنية، الذراع اليمنى ممدودة على استقامتها على الجانب مع كف مفتوح.

الذراع اليسرى منثنية ومرتفعة إلى الأعلى والكف يشد بقبضته (يمسك) بشيء غير معروف ومفقود. بينما تمثال الابن (ثأران يهنعم) (صورة 31) بنفس وضع الأرجل واليد اليسرى، أما اليد اليمنى فقد انثنت بزاوية مفتوحة لتوضع الكف ملتصقة خلف التمثال على الورك.

كلا التمثالين الرأس تم تنفيذه بدقة في التفاصيل، وتقاطيع الوجه مهذبه ورقيقة (ناعمة) العينان كبيرتان وبارزتان مع جفون ناتئة (ظاهرة) وحدقة العينْ مثقوبة (أو محفورة)، الأنف مستقيم وناعم، الفم مُجمل بشكل جيد وعلى نفس الامتداد للفم شارب كثيف (ملتف) وشعر الذقن مجعد، وشعر الرأس مقسوم بفرقة شعر مركزية (وسطى) إلى قسمين متموجين ويلتقيان إلى خلف الرأس، فوق الركبة اليسرى يوجد نقش بالحروف اليونانية(phokas epoiei)وهو عبارة عن توقيع الفنان اليوناني الأصل والذي ينتمي إلى المنطقة الشرقية التابعة للإمبراطورية الرومانية، والذي اشترك في تصميم وعمل التمثال مع الفنان العربي الجنوبي (اليمني) (لحي عم)هذا الأخير نقش اسمه علي الركبة اليمنى(صورة 34).

التوقيعان الخاصة بالفنانين المختصين بالبرونز يدلان بالتأكيد أن احدهما قام بعمل الأجزاء المنفردة والآخر بعمل التصميم (الشكل العام) أو الهيكل الرئيسي[44].

ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان:

هذين الاسمين مكتوبان على صدري التمثالين، ثم كان إكمال النص المسندي على صدر كل من التمثالين، وذلك طبقا لإرادة الملكين في أن ينص النقش على أن الملكين قد قررا أن يقدما هذان التمثالان هدية منهما لأصدقائهما من (بني ذرانح) أصحاب القصر (صنع) القائم في حصن يكلأ وهو الموضع المعروف اليوم باسم النخلة الحمراء في منطقة الزيلة من ارض الحداء وذلك لكي

(44)'Aqil et Antonini: op cit. p138-139.

يرفعا عند مدخل قاعة الاستقبال والجلوس والمداولات أي المنتدى التابع لقصرهم (صنع)....[45].

وحين أمر الملكان بصياغة التمثالين لم يكتفيا بخبرات أبناء اليمن ومهارتهم، بل استقدما للإشراف على المهمة خبيرا من رعايا الإمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف في أنحاء الشرق والغرب آنذاك، ولقد تم انتداب رجل روماني يدعى (فوكاس) ولا شك أن اختياره تم على أساس خبرته وممارسته في صب التماثيل المعدنية وصياغتها، وكان دوره مكان دور المصمم والمشرف على التنفيذ وخاصة فيما يتعلق بالتفاصيل الفنية الدقيقة، ولعل هذا هو سر الصبغة العامة التي يلاحظها الناظر إلى هذين التمثالين من حيث وضعيتهما وكيفية وقفتهما، أما الملامح الشخصية والقسمات الخلقية والتكوينات الجسدية فقد عبرت بلا ريب عن شخصية صاحبيهما وصورتيهما ماديا ومعنوياً.

ثم صب التمثالين بكل دقة وإتقان وبالشكل الرائع الذي ظهرا به في النهاية وكأنهما ينطقا بكل مظاهر القوة والعنفوان والاعتزاز ولتخليد هذا التعاون الروماني اليمني كتب في ركبة احد التمثالين عبارة (فوكاس صمم) وهو بخط روماني، أما في الركبة الثانية كتب (لحي عم كوّن ونفّذ) بخط المسند ولحي عم هذا هو كبير المشاركين اليمنيين في تنفيذ هذه المهمة.

النص المدون على صدري التمثالين بحروف المسند مثنية الخطوط: (صورة 34)

1. 𐩹𐩣𐩧 𐩲𐩡𐩺 | 𐩺𐩠𐩨𐩧 | 𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥 | 𐩻𐩱𐩧𐩬 | 𐩣𐩡𐩫𐩺 | 𐩯𐩨𐩱 | 𐩥𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬 | 𐩦𐩣𐩺 | 𐩹𐩭𐩣𐩧𐩺 | 𐩣𐩱𐩵𐩨𐩩
2. 𐩺𐩠𐩣𐩺 | 𐩨𐩠𐩡 | 𐩱𐩭𐩳𐩧 | 𐩥𐩦𐩧𐩢 𐩯𐩣𐩺𐩵 | 𐩥𐩣𐩴𐩵 | 𐩨𐩬𐩺 | 𐩹𐩧𐩬𐩢 𐩡𐩣𐩯𐩥𐩵 | 𐩨𐩺𐩩𐩠𐩣𐩥 | 𐩮𐩬𐩲...

1. ذمرعلي / يهبر / وبنهو / ثأرن / ملكي / سبأ / وذريدن / شمي / ذخمري / مأدبت
2. يهمي / بهل / اخضر / وشرح سميد / ومجد / بني / ذرنح لمسود / بيتهمو / صنع...

أما شرحه فهو كما يلي:

(45) الإرياني، مطهر: ذمار علي يهبر وابنه ثأران يعودان إلى صنعاء، مجلة الإكليل، ع 2-3، السنة 2، 1983م. ص250. جاء حكم ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان، وذلك مع أبيه ياسر يهصدق ثم بمفرده تحت صيغتين هما (ياسر يهصدق وابنه ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان) و(ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان) وذلك إلى عام 300ميلادية، تزيد قليلا أو تنقص قليلا، ثم جاء حكمه مع ابنه (ثأران) بصيغة (ذمار على يهبر وابنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان إلى عام 310 للميلاد... ثم ولي الحكم بعده ابنه ثأران بصيغة ثأران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان ابن ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان) وذلك كما هو مؤكد إلى عام 319ميلادية...... نستطيع أن نحدد أن الفترة الواقعة في أوائل القرن الرابع وأواخر القرن الثالث في الفترة التي تم في أثنائها اتخاذ الملكين ذمار علي وابنه ثأران لقرارهما في أن يصب ويصاغ لهما هذان التمثالان، راجع: الإرياني، المرجع السابق، ص 249

ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان رفعا ونصبا، ما منحا ووهبا لأتباعهم وأنصارهم، باهل اخضر وشرح سميد وماجد بني ذرانح، من اجل قاعة الاستقبال والجلوس في قصرهم صنعـ...).

كلا التمثالين عليهما كتابة بخط المسند على الصدر بحروف مثنية الخطوط في كل طرف.

تمثال الأب:

ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان.

تمثال الابن:

ثأران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان[46].

تمثال معدي كرب

من النماذج الهامة للتماثيل البرونزية، تمثال من البرونز عثرت عليه البعثة الأثرية الأمريكية في مأرب (معبد أوام . محرم بلقيس) عام 1952م، يرجع وندل فليبس فترة هذا التمثال للقرن السادس قبل الميلاد[47] ويذكر أحد الباحثين أن هذا التمثال أنما يرجع إلى القرن الثامن أو السابع قبل الميلاد[48].

والتمثال معروض حالياً في المتحف الوطني بصنعاء (صورة35) ارتفاعه 93 وعرضه عند الكتفين 27سم ارتفاع رأسه 15سم يقف التمثال ويقدم ساق الرجل اليسرى، ويرتدي مئزراً قصيراً وحول خصره حزام عريض مغروس فيه خنجراً مستعرضاً في الأمام نهايته تخرج من تحت الحزام، وتبدو نهاية المئزر الطولية بشكل خط مائل في الأمام، ويغطي ظهر الرجل وكتفيه من الخلف جلد أسد تظهر يداه الأمامية ملتفة حول الرقبة وتمتد وتتقاطع على الصدر في حين تظهر أرجله الخلفية حول المئزر ويتدلى ذيل الأسد في الخلف حتى نهاية المئزر،ورأس يبدو صغيراً نسبياً يظهر منكفئاً على رقبة الرجل، رأس الرجل مدور عليه تركيبة شعر بشكل خوذة سميكة عليها خطوط غائرة تنتشر على شكل حبيبات في شريطين، الأذنان بارزتان أسفل التركيبة، ملامح الوجه فيه عينان لوزية الشكل تنظران بثبات للأمام، وأنف مرتفع بحافة حادة ومثل الفم بخط أفقي

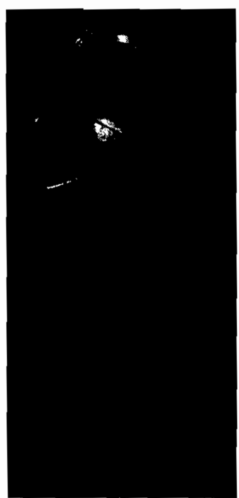
(46) الإرياني، مطهر: ص 255

(47) Phillips, Wendell: Qataban and Sheba. P. 289.

(48) Daum, Werner. From the Queen of Saba to a Modern State. (in) Yemen 3000 years of Art and Civilization in Southern Arabia. P. 18-19

محزز.للرجل لحية خشنة على شكل حبيبات بخمسة صفوف نهايتها عند حافة تركيبة الشعر. الرقبة أسطوانية الشكل مرتفعة قليلاً والكتفان عريضان والصدر واسع وتمتد الأذرع للأمام مثنية من المرفق أكفها مقبوضة، ترتفع اليد اليمنى قليلاً للأعلى، على الأصبع الوسطى لليد اليسرى خاتم بقطعة مدورة، وعلى التمثال كتابة بخط المسند تمتد من جانبي الكتفين حتى أسفل الركبة وفيه اسم الرجل صاحب التمثال (معد كرب) وهو مكرس للإله القمر[49].

ويري باحث أخر أن هناك من فنون الشرق القديم على هذا التمثال منها تقديم القدم اليسرى علي القدم اليمني حتى أنه في حالة حركة، إلى جانب جلد الأسد الذي يتدثر به صاحب التمثال[50]، ومن شمال حلب بسوريا تمثال برونزي مشابه من حيث الوقفة بتقديم القدم اليسرى ووضع الأيدي للأمام مع قبض الأصابع وارتداء المئزر من الخصر إلى الركبتين، ويوصف بأنه تمثال للإله بعل[51]، ويمكن مقارنة وضع هذا التمثال على نفس هيئة تمثال مصري لأحد الفراعنة وذلك بتقديم القدم اليسرى بحالة حركة[52].



(صورة 35) تمثال معدي كرب (عن كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ)

(49) قُرأت الكتابة من قبل عالم النقوش البرت جام:.A. Jamme عضو البعثة الأثرية الأمريكية راجع:
Bowen, R. and Albright, F. P.: Archaeological Discoveries in South Arabia, AFSM, 1958., pp. 269, 270. fig.197.

(50) بركات، أبو العيون: لمحة عن الفن اليمني القديم ــ مجلة الإكليل ، ع1، السنة السادسة 1988ــ ص 81.

(51) الجندي، عدنان: تمثال من مقتنيات المتحف الوطني بدمشق ــ الحوليات الأثرية السورية ــ المجلد الثامن والتاسع 1958-1959 ــ ص114 اللوحة (1) شكل (1).

(52) سيد، عبدالمنعم عبدالحليم: الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام- مصادر تاريخ الجزيرة العربية-الجزء الثاني-جامعة الرياض 1399هـ -1979م- ص 381 اللوحة 39(أ).

قراءة نص المسند:

𐩣𐩲𐩵𐩫𐩧𐩨
𐩲𐩣𐩱𐩬𐩪𐩽𐩨𐩬𐩽𐩡𐩢
𐩺𐩲𐩻𐩩𐩽𐩨𐩬𐩽𐩫𐩦
(𐩠)𐩩𐩽𐩠𐩤𐩬𐩺𐩽𐩱𐩡
𐩣𐩤𐩠𐩽𐩱𐩪𐩬𐩽𐩹𐩹𐩠𐩨𐩬
𐩧𐩨𐩲𐩽𐩦𐩡𐩻𐩩𐩬𐩽𐩱𐩪𐩵𐩬𐩽𐩱𐩡𐩺
𐩹𐩠𐩨𐩬𐩽𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥𐩽𐩢𐩣𐩲𐩻𐩩𐩽𐩥𐩣𐩲𐩵𐩫𐩧𐩨
𐩥𐩱𐩥𐩪𐩲𐩻𐩩𐩽𐩥𐩡𐩢𐩺𐩲𐩻𐩩𐩽𐩥𐩱𐩥
𐩪𐩣𐩽𐩨𐩬𐩺𐩽𐩫𐩦𐩠𐩩𐩽𐩥𐩲𐩣𐩫𐩧𐩨
𐩫𐩨𐩧𐩽𐩱𐩤𐩺𐩬𐩣𐩽𐩹𐩣𐩧𐩢𐩨𐩣𐩽𐩥𐩹
𐩣𐩧𐩺𐩵𐩲𐩽𐩨𐩬𐩽𐩫𐩨𐩧
𐩭𐩡𐩡𐩽𐩥𐩠𐩥𐩰𐩲𐩻𐩩𐩽𐩨𐩬𐩽𐩦𐩧𐩪𐩠𐩣𐩥
𐩥𐩨𐩺𐩩𐩥𐩽𐩺𐩰𐩲𐩬𐩽𐩥𐩫𐩡𐩽𐩤𐩬𐩺𐩠𐩣𐩥𐩽𐩹
𐩨𐩽𐩱𐩹𐩬𐩩𐩽𐩥𐩪𐩧𐩽𐩬𐩦𐩤𐩣𐩽𐩨𐩲𐩻𐩩𐩧𐩽𐩥𐩱
𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩥𐩹𐩩𐩢𐩣𐩺𐩣𐩽𐩥𐩹𐩩𐩨𐩲𐩵𐩬𐩣
𐩥𐩹𐩩𐩨𐩪𐩡𐩣𐩽𐩥𐩨𐩺𐩵𐩲𐩱𐩡𐩽𐩨𐩺𐩬𐩽𐩣𐩡𐩫
𐩪𐩨𐩱.

م ع د ك ر ب
ع م أ ن س / ب ن / ل ح
ي ع ث ت / ب ن / ك ش
(ه) ت / ه ق ن ي / أ ل
م ق ه / أ س ن / ذ ذ ه ب ن
ر ب ع / ش ل ث ت ن / أ س د ن / أ ل ي
ذ ه ب ن / و ب ن ه و / ح م ع ث ت / و م ع د ك ر ب
و أ و س ع ث ت / و ل ح ي ع ث ت / و أ و
س م / ب ن ي / ك ش ه ت / و ع م ك ر ب
ك ب ر / أ ق ي ن م / ذ م ر ح ب م / و ذ
م ر ي د ع / ب ن / ك ب ر
خ ل ل / و ه و ف ع ث ت / ب ن / ش ر س ه م و
و ب ي ت و / ي ف ع ن / و ك ل / ق ن ي ه م و / ذ
ب / أ ذ ن ت / و س ر / ن ش ق م / ب ع ث ت ر / و أ
ل م ق ه / و ذ ت ح م ي م / و ذ ت ب ع د ن م
و ذ ت ب س ل م / و ب ي د ع أ ل / ب ي ن / م ل ك
س ب أ.

النص بخط المسند كتب بأسلوب قديم يشبه خط سير المحراث. أي من اليمين إلى اليسار وفي السطر الذي يليه من اليسار إلى اليمين كما في شكل النقش ب) وترجمته: (في السطر الأول) معدي كرب، وفي الأسطر التي تليه خمسة عشر سطراً) عم أنس ابن لحيعثت من بني كاشهت قدم إلى ألمقه (تمثال) إنسان من البرونز بالإضافة إلى ثلاثة تماثيل (أسدن) من البرونز وهم حمعثت ومعدي كرب وأوسعثت ولحيعثت وأوس وكلهم بنو كاشهت وعم كرب كبير أقيان ذو مرحبم وذمار يدع ابن كبير خليل وهو فعثت من أساسهم وبيتهم يفعان وكل مواليهم بوادي أذنه ووادي نشق. بعثتر وألمقه وذات حميم وذات بعدان وذات بسلم وبـ يدع أل بين ملك سبأ[53].

هذا التمثال بجلد الأسد تقليد شرقي لأن الأسد غالباً ما له علاقة بالإله القمر في الشام. وله شبيه بالتماثيل القبرصية خاصة في تصفيفه الشعر وهي تماثيل تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد[54].

الخلاصة والاستنتاجات:

في نهاية هذا البحث عرفنا كم هي ضرورية وهامة الاستفادة مما تم التعرف عليه من معلومات علمية لجوانب أثرية فنية في مؤلف أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني في مؤلفه الإكليل الجزء الثامن. وبأسلوب ذكره ووصفه للنماذج المختارة وبأنواعها المختلفة، التي تم تقسيم موضوعاتها ودراستها بالوصف والتحليل التوضيحي، للوقوف على ما كانت عليه وما بقي منها على حاله، كشواهد أثرية مشابهة والتعرف على دلالاتها الحضارية في اليمن القديم.

أهم النتائج:

1. الاهتمام الكبير للمؤرخ والآثاري أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني بذكر ووصف الشواهد الأثرية الفنية المختلفة في أماكن ومواضع عديدة، والتغني بها شعراً ونثراً، الأمر الذي أفاد كثيراً بإجراء هذا البحث.

---

(53) Jamme, Albert: Some Inscribed Antiquities of the Yemen Museum in Sana'a (in) Al- Hamdani a great Yemeni scholar studieson the occasion of his Millenial Anniversary. Edited by Yousef, M. Abdallah. Sana'a University 1986-1407. P. 61-84.

ساعد في ترجمة النص أ.د. يوسف محمد عبدالله ــ أستاذ اللغة اليمنية القديمة. قسم الآثار. جامعة صنعاء.

(54) Aqil, Azza Ali: Lies d'Arabie Herechona la période sudarabique tome I. Doctorat de l'université de Paris. 1991. PP. 58-66. fig19

2. إن أنواع التماثيل والصور للأسد وأوضاعه وكيفية صناعته من مادة البرونز (النحاس) ليؤدي الغرض منه، خاصة عندما يكون الفاه فاغراً ليزأر عندما تهب الرياح، على مواضع القصور، الأمر الذي نراه في نماذج تماثيل الأسود المفضية والفاغرة الفاه، وإن كانت مصاحبة لنصوص المسند الواضحة على قواعدها الواقفة عليها.

3. تطابق أشكال النسر العديدة على لوحات حجرية لما تمثله من رمز السيادة الوطنية في تاريخ اليمن القديم والتاريخ المعاصر.

4. تنوع الأعمدة وتيجانها وزخارفها كما وصف الهمداني وما بقي منها على حاله مثال ذلك أعمدة معبد برأن.

5. وصف الهمداني شعراً لأشكال ورسوم حيوانية؛ أسد ووحش (خلائط)، ونجائب (خيل)، ينطبق عليها أشكال الحيوانات الخرافية المركبة من جسم الأسد وجناح النسر والرأس الخرافي، منها ما ظهر على تاج عمود شبوة، كذلك صورة الخيل الملونة في حالة حركة ونظرته لمن بجانبه.

6. إن ما جاء في وصف الهمداني لأشكال الشمس والهلال على بلاطات قد دلت عليه كثيراً من الشواهد الأثرية، مثال ذلك اللوحات الكتابية النذرية والهندسية وعلى واجهات المباخر المتنوعة واعتبارهما مرتبطان بالديانة اليمنية القديمة.

7. تنوع الأثاث والحلي والشواهد القبورية، فكما كانت معروفة إلى عهد الهمداني (فحشو مقابرنا جوهر) فقد دلت الاستكشافات الأثرية عن وجود أدلة لأنواع مختلفة من قطع الحلي والألبسة الذهبية والفضية في مواقع قبورية... وشواهد القبور المنحوتة للأشخاص.

8. إنه وعلى الرغم من تنوع شواهد القبور اليمنية في عصور ما قبل الإسلام فقد أظهرت شواهد سبئية نماذج طيبة تجمع بين حالات الطرب (بأنواع من الآلات الموسيقية) والمناسبة الدينية أو القبورية لأصحابها، وهو الأمر الذي عرف في مواطن حضارية أخرى مثل العراق ومصر، وإن اختلفت الأزمنة فيما بينها.

9. إن ما ذكره الهمداني قبل أكثر من ألف عام عن آلة الطنبور والناي في مقابر حضرموت يعد دليلاً على تعدد أنواع الآلات الموسيقية اليمنية القديمة التي دلت عليها قرائنها قديماً وحديثاً بأشكالها المختلفة.

10. جاء في وصف الهمداني ذكر إقامة الملوك الحميريين (ناشرالنعم) تمثالاً له من نحاس (البرونز) في موضع خارج اليمن.. والكتابة عليه بخط المسند الحميري، فإن هناك نماذج هامة لا تزال دليلاً على إقامة مثل هذه التماثيل من البرونز لشخصيات تاريخية هامة كتمثالي ذمار علي وابنه ثأران يهنعم، وما كتب عليهما بخط المسند لإظهار مناسبة إقامتهما وكذلك اسمي صانعيهما، والنموذج الآخر تمثال معدي كرب والكتابة عليه بخط المسند.

رموز واختصارات استخدمت في البحث

- BM: British Museum
- CIH: Corpus des Inscriptions Semiticarum, Inscriptions Himyarticas
- YM: المتحف الوطني بصنعاء

قائمة المصادر والمراجع:

- **الإرياني، مطهر**: ذمار علي يهبر وابنه ثأران يعودان إلى صنعاء، **مجلة الإكليل**، ع 2-3، السنة 2، وزارة الإعلام – صنعاء، 1983م. ص 284- 273.
- **باسلامة، محمد عبد الله: شبام الغراس**، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء 1990.
- **باسلامة، محمد عبد الله**: آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية، **مجلة المسند**، العدد الثاني، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء 2004م. ص **28-38**
- **باسلامة، محمد عبد الله**: الحيوانات الخرافية في الفن اليمني القديم، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة صنعاء، العدد قيد النشر.
- **باسلامة، محمد عبد الله وآخرون**: نتائج المسوحات الأثرية لبعض المواقع في منطقة همدان-الموسم الخامس"المسح الآثاري التدريبي للعام الجامعي 2008-2009م"، قسم الآثار- كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2009م (غير منشور)
- **بركات، أبو العيون**: لمحة عن الفن اليمني القديم ـ **مجلة الإكليل** ، العدد الأول، السنة السادسة، وزارة الأعلام والثقافة – صنعاء، 1988م، ص 77 - 101.
- **بصمه جي، فرج: كنوز المتحف العراقي**، وزارة الإعلام – السلسلة الفنية 17-مديرية الآثار العامة بغداد. بدون تاريخ.
- **بريتون، جان فرانسوا**: شبوة عاصمة حضرموت، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله – معهد العالم العربي- باريس، ودار الأهالي- دمشق، 1999، ص112- 114.
- **بيرين جاكلين**: الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام، ترجمة: مكتب محمود داوود للترجمة، **مجلة دراسات يمنية**، عدد 23، 24، 1986. ص 16- 42.
- **جرلاخ، ايريس. فوكت، بوركهارد**: شعوب: حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء.، **25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن 1978- 2003م**. المعهد الألماني قسم الشرق- مكتب صنعاء 2003. ص42-44.
- **جرومان، أدولف، وآخرون: التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة، 1958.
- **الجندي، عدنان**: تمثال من مقتنيات المتحف الوطني بدمشق ـ **الحوليات الأثرية السورية** ـ المجلد الثامن والتاسع 1958-1959.
- **الحنفي، محمود أحمد: علم الآلات الموسيقية**، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة. 1971.
- **الحسيني، صلاح سلطان: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام. (موقع الحصمة شقرة دراسة تطبيقية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2008م، ص 116- 122.
- **طيران، سالم بن أحمد**: آثار قرية الفاو، **دراسات سبئية**، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبد الله، اليساندرو دي ميجريه، وكرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء- نابولي. 2005م، ص 123- 143

- **سعـيد، عــادل و القباطي، رشـــاد:** ترميم تمثالين لأسدين من البرونز في متحف اللــوفر- باريس، **مجلة المتحف اليمني**، عدد 3، الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صـنعاء، 2009م، ص 20-29.
- **سيد، عبدالمنعم عبدالحليم:** الأصول المصرية القديمة لـبعض المظـاهر الحـضارية فـي الجزيرة العربية قبل الإسلام ــ **مصادر تاريخ الجزيرة العربية** ــ الجزء الثاني ــ جامعـة الرياض 1399هــ ــ 1979م
- **سينيه ، جاك:** القصر الملكي بشبوة الهندسة المعمارية وتقنية البناء وتصور شكل المبنــى، **شبوة عاصمة حضرموت القديمة** - المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - صـنعاء، 1996. ص 62- 77.
- **شمسان، أحمد محمد:** التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة- شُقرة - محافظة أبـين، دراسـات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبـد الله، اليـساندرو دي ميجريه، وكرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء- نابولي 2005م. ص 65- 96.
- **عبدالله، يوسف محمد:** أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ج1، الطبعة الأولى، وزارة الإعـلام والثقافة - صنعاء، 1985م.
- **عبد الله، يوسف محمد:** أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر، دمـشق 1990م.
- **العريقي، منير عبد الجليل:** الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مـدبولي- القاهرة، 2002م
- **غلانزمان، وليام:** مقبرة تمنع، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمـة بـدر الـدين عرودكـي، مراجعة يوسف محمد عبد الله - معهد العالم العربي- بـاريس، ودار الأهـالي- دمـشق، 1999م، ص171-177.
- **فارمر، هنري جورج:** الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي. منـشورات دار مكتبة بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- **فخري، أحمد:** رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري ريـاض ويوسـف محمـد عبـد الله، مراجعة:عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب (2/21)، صـنعاء، ط1، 1988م.
- **القباطي، مصلح علي أحمد. القشم، فؤاد. العريقي، فهمــي:** تقرير موجز حول الحفرىـة الإنقاذىة لمقبرة العصىبىة مدىرىة السدة- محافظة إب، الهيئة العامة للآثار والمتاحف- صنعاء 2008م(غير منشور).
- **فوكت، بوركارهد وآخرون:** تقرير عن عرش بلقيس- معبد ألمقه برأن في مارب، ترجمـة يوسف محمد عبد الله، صنعاء 2000م
- **لويد، سيتون:** آثار بلاد الرافدين، بغداد 1993
- **محمد، عبد الحكيم شايف:** الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خـلال الألف الأول ق.م، دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل (قتبان)، رسالة دكتوراه مقدمة لقـسم الآثار- كلية الآداب جامعة الخرطوم. السودان 2002 (غير منشورة).

- **محفوظ، حسين علي**: قاموس الموسيقي العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد. 1977.
- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي**: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه عبد الأمير علي مهنأ- ج4، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت لبنان. 1991.
- **موجز في وصف الآثار الهامة بالمتحف المصري بالقاهرة**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 1403هـ/ 1983م.
- **موسكاتي، سبتينو**: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت. 1986.
- **نور الدين، عبد الحليم**: مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات جامعة صنعاء، 1985م.
- **نيلسن، ديتلف وآخرون**: التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسين، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 1958م
- **الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد (توفى مابين: 350-360هـ)**: الإكليل ج8، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.
- **ويل، ارنست**: الفنون في مدرسة اليونان وروما، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي باريس، دار الأهالي دمشق 1999م، ص 198-204.
- **موقع المتحف البريطاني على الانترنت**: http://www.britishmuseum.org/

- **Arbach, Mounir**: Un lion en bronze avec un nouveau synchronisme minéo-qatabânite, ***Sabaean Studies, Archaeological, Epigraphical and Historical Studies in honour of Yûsuf M. Abdallâh***, Alessandro de Maigret and Christian J. Robin on the occasion of their 60th birthdays, Edited by Amida Sholan, Sabina Antonini and Mounir Arbach, Naples-Sanaa, 2005, pp. 21-34
- **Audouin, Rémy:** Sculptures et peintures du Château Royal de Shabwa,,. (note Additionnelle au décor du château royal) par. E Will, Syria, Tome LXVIII, Rue Vanin Paris 1991. pp. 165-181.
- **‘Aqil, Azza, Ali:** Lies d'Arabie Herechona la periode sudarabique tome I. Doctorat de l'université de Paris. 1991.
- **Aqil, ‘Azza et Antonini, Sabina:** Bronzi sudarabici di periodo pre-islami, tomo3, Ditribuzione de Boccard, Roma, 2007.
- **Bowen, R. and Albright, F. P.**: Archaeological Discoveries in South Arabia, AFSM, 1958.
- **Cleveland, Ray L.:** An ancient South Arabian necropolis: objects from the second campaign (1951) in the Timna' cemetery. (Publications of the American Foundation for the Study of Man, Vol. IV.) Johns Hopkins Press, Baltimore. 1965.
- **Daum, Werner:** From the Queen of Saba to a Modern State. (in) Yemen 3000 years of Art and Civilization in Southern Arabia.

- **de Maigret, Alessandro et Robin, Christian J.:** Tamna', capitale antique de Qataban, YICAR PAPERS, 3. Sana'a. 2006.

- **Gerlach, Iris and Vogt, Burkhard:** SHA'UB: Rescue Excavations in an early Himyarite Cemetery In Sanaa, 25 Years Excavations and Research in Yemen 1978-2003, Deutsches Archäologisches Institut Orient-abteilung, Aussenstelle Sana'a. 2003. pp117 -123.

- **Glanzman, William. D**: Arts, Crafts and Industries, Queen of Sheba, 2002, pp. 110 -131.

- **Grohmann, Adolf:** Arabian, Munchen.1963

- **Jamme, Albert:** Some Inscribed Antiquities of the Yemen Museum in Sana'a (in*) Al- Hamdani a great Yemeni scholar studieson the occasion of his Millenial Anniversary.* Edited by Yousef, M. Abdallah. Sana'a University 1986-1407. P. 61-84.

- **Pavan, Alexia:** South Arabian bronzes - a brief history, In: Art and technique in Yemen, The bronzes from the museum of Baynun, Pisa. 2009. pp. 73-91.

- **Philby, H. St. John B.:** The Queen of Sheba, London.1981

- **Phillips , Wendell.** Qataban and Sheba. Exploring Ancient kingdoms on the Biblical Spice Routes of Arabia, London, 1955.

- **Radt, Wolfgang:** Katalog der Staatliche Antikenammlug von Sana und anderer antiken im Jemen, Aufgenommen von der Deutschen Jemen Expedition 1970, Deutsches archaologisches institut, In kommission bei Buchhaldlung Wasmuth K.G. Berlin 1973.